جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

أسلوب الإيجاز بالحذف عند الشيخ الشعراوي – رحمه الله – من خلال تفسيره .

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصُّص : لغة عربية ودراسات قرآنية

الطالبتان :

– عائشة بن عيشة

– الزهرة بورزمة

المشرف:

د. حمزة بوخزنة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. ميلود عمارة	أستاذ محاضرة	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ	رئيسا.
د. حمزة بوخزنة	أستاذ محاضرة	جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ	مشرفا ومقررا.
دة. بسمة بله باسي	أستاذ محاضرة	جامعة الشهيد حمه لخضر ـالوادي ـ	مناقشة.

السنة الجامعية: 1442– 1443هـ/ 2021– 2022م

الإهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

إلى نبع العطاء التي لا تعرف الحرمان إلى التي تحت قدميها الجنان قرة عيني:

ــ أمي الغالية ــ

إلى الشمعة التي تضيء أيامي إلى الذي يتمنى أن يراني زهرة ربيع لا تذبل أبدا حبيبي:

ــ أبي الغالي ــ

إلى سندي وفخري إلى من أشد بهم عضدي إخوتي: روح أخي الطاهرة أحمد ـ عليه رحمة الله وأسكنه فسيح جنانه ـ عبد الحكيم . عبد النور . يونس . نوح . هود . إبراهيم . يوسف.

إلى من شاركني فرحي وحزني إلى زهور تفوح عطرا: أخواتي وخلاتي وأخوالي وأبنائهم كل واحد باسمه.

إلى من لهن في القلب مكان إلى رفيقات الدرب: زهرة، حليمة، مريم، ابتسام، سميه... كل واحدة باسمها.

إلـــى من أكن لهم كل الاحترام والتقدير: أساتذتي الكرام.

إلـــى كل من في قلبي وسقط من قلمي سهوا.

إلـــــى من أحبني في الله.

ــ عائشة بن عيشة ــ

الإهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى: ينبوع اللطف والحنان، على من ضحى من أجل نجاحي وإسعادي إلى أمي وأبي أهديكما عملي وثمرة جهدي بالشكر والإمتنان، وبالدعاء من قلبي إلى ربي الأعلى أن يحفظكما إلى يوم الدين ويجعلكما في دار المتقين ونيل رضاه سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.

إلـــى إخوتي: الجموعي، إدريس.

وإلـــــى أختي الوحيدة: حليمة.

وإلـى كل من ساندني معنويا وماديا أخوالي: محمد، حسين، معمر. وإلى خالتي: ربيعة.

إلـى صديقاتي اللاتي شاركوني في مشواري الدراسي: حليمة، سمية، عيشوشة، مريم، ابتسام، مريم...

إلى كل من لهم التقدير والاحترام: أساتذتي الكرام.

وإلـى كل من في القلب.

ـ الزهرة بورزمة ـ

شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَى:﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ.....﴾ الاحقاف**15** .

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل ونحمده حمدا كثيرا طيبا على تمام نعمته وتوفيقه وعونه لنا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور " **حمزة بوخزنة** " على تقبله الإشراف على مذكرتنا وعلى ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات القيمة.

كما ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة وعمال قسم اللغة العربية والدراسات القرآنية وكل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل ماديا ومعنويـــا.

ـ الزهرة بورزمة ـ

ـ عائشة بن عيشة ـ

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، وبعد:

يدرس هذا البحث أسلوب من الأساليب البلاغية في القرآن الكريم من خلال تفسير الشيخ الشعراوي، وهو " **أسلوب الإيجاز بالحذف في القرآن الكريم من خلال تفسير الإمام الشعراوي ـ رحمه الله ـ** ". ويدور حول إشكالية مفادها كيف استفاد الإمام الشعراوي من خلال درايته الواسعة بالبلاغة في الكشف عن وجوه البيان من خلال أسلوب الإيجاز في القرآن الكريم ؟ وما هي أبرز الأغراض التي تكلم عليها، وأثرها في تفسيره ؟

وقد تمت معالجة إشكالية هذا البحث في ثلاثة مباحث: الأول بعنوان: ترجمة الإمام الشعراوي والتعريف بتفسيره، والثاني: التعريف بأسلوب الإيجاز، والثالث: تطبيقات حول أسلوب الإيجاز بالحذف في تفسير الشعراوي، حيث أن الشعراوي بين أغراض وأنواع إيجاز الحذف.

ومن أهم النتائج التي خلصنا إليها في هذا البحث هي:

أبدع الإمام الشعراوي رحمه الله في الكشف عن كثير من صور بلاغة أسلوب الإيجاز في القرآن الكريم من حيث حذف الحرف أو الكلمة أو الجملة، إذ وقف عند جملة من المعاني الدقيقة التي تكشف لنا وجه إعجاز هذا الكتاب العزيز في عرضه لدلالاته ومعانيه.

Abstract

This research studies one of the rhetorical methods in the Noble Qur'an through the interpretation of Imam Shaarawy، which is "the method of brevity by deletion through the interpretation of Shaarawy ". How did Imam Shaarawy benefit from his knowledge of rhetoric in devising the method of abbreviating deletion from the Holy Qur'an? What are the most prominent purposes that he spoke about and that had an impact on his interpretation؟ Several questions fall under this form: What is meant by brief? What is its most important purpose? What is its importance in understanding the Holy Quran? And where lies in the statement of meaning؟ Where the problem of this research was dealt with in three sections: the first is entitled: Imam Shaarawy's translation and definition of his interpretation، the second: the definition of the method of brevity، and the third: applications about the method of brevity by deletion in the interpretation of Shaarawy، as Shaarawy is between the purposes and types of brevity of omission. Among the most important results that we reached in this research are: -Imam Muhammad Metwally Al-Shaarawi is one of the greatest scholars، as he was a scholar، thinker، writer and politician. -The method of brevity is one of the rhetorical arts in the science of semantics.

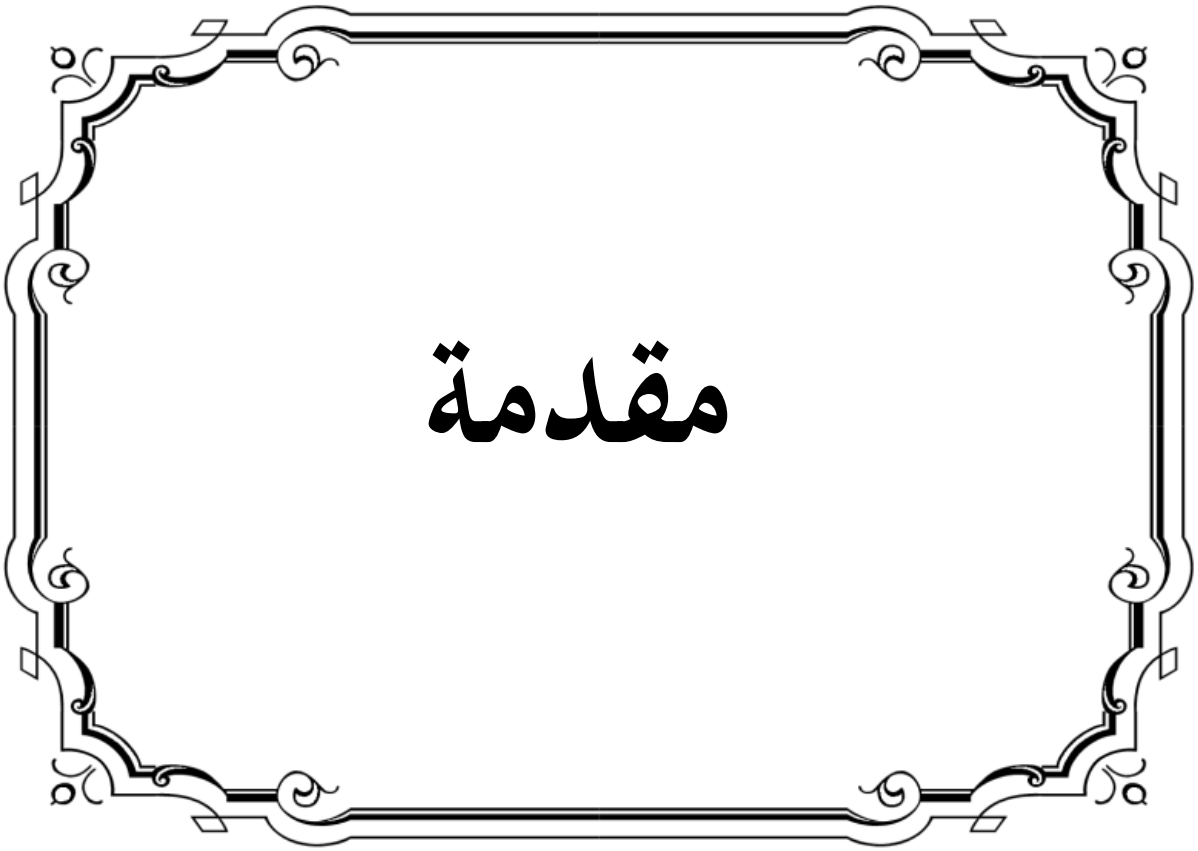
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف الخلق والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

إن القرآن الكريم هو الملهم الأوّل لجميع الدراسات اللغوية والأدبية وقد عمل القدماء والمحدثون على دراسته والغوص في مكوناته لمعرفة إعجازه، و أسراره التي لا تنتهي أبدا، واللغة العربية التي شرّفها القرآن الكريم بنزوله كانت وما تزال في محل الاهتمام باعتبارها لغة القرآن الكريم فلأجل هذا تضافرت الجهود لدراستها من قبل العلماء واللغويين والبلاغيين والمفسرين كُلٌّ في مجال اختصاصه.

ويعد الإيجاز في القرآن الكريم من أبرز الظواهر القرآنية التي حظيت بتلك العناية، فالمتدبر في نظم القرآن الكريم يرى أثر الإيجاز في النسق البياني في سوره وآياته.

وقد عني بجلاء بلاغته ودلالاته وأغراضه كثير من المفسرين القدامى والمحدثين، والذين نجد منهم المتضلع في علوم اللغة الإمام الشعراوي – رحمه الله – من خلال تفسيره " تفسير الشعراوي ـ الخواطر ـ " الذي كان محل بحثنا ، الموسوم:

" **أسلوب الإيجاز بالحذف في القرآن الكريم من خلال تفسير الإمام الشعراوي** –رحمه الله– ".

الإشكالية:

من خلال بحثنا نطرح الإشكال الرئيسي: كيف استفاد الإمام الشعراوي من خلال درايته الواسعة بالبلاغة في الكشف عن وجوه البيان من خلال أسلوب الإيجاز في القرآن الكريم ؟ وما هي أبرز الأغراض التي تكلم عليها، وكانت لها أثر في تفسيره ؟

وتندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات هي:

- ما المقصود من الإيجاز وما هي أنواعه ؟
- وما أهم أغراضه ؟
- وفيما تكمن أهميته في فهم القرآن الكريم ، وبيان معانيه؟

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا للموضوع إلى:

- إبراز علم من أعلام العلوم الإسلامية من خلال الاهتمام بأفكاره واجتهاداته وآراءه.
- قلة الدارسات اللغوية التي سلطت الضوء على تفسير الشعراوي.
- الرغبة في إظهار مكانة الشعراوي ومجهوداته في خدمة القرآن الكريم.

أهداف البحث:

يكمن الهدف في دراسة هذا الموضوع في:

- الوقوف على بلاغة الإيجاز بالحذف من خلال تفسير الشعراوي. وبيان كيف استفاد الإمام الشعراوي منه في الكشف عن دقائق المعاني القرآنية التي يحملها هذا الأسلوب البديع.

أهمية البحث:

وتتمثل أهمية البحث في:

- بيان أهمية الإيجاز في فهم القرآن الكريم.
- بيان الغرض البلاغي في الإيجاز بالحذف الذي تحتويه كل آية في تفسيرها.
- معرفة أن الإيجاز باب رفيع المنزلة، شامخ في الشرف بل هو أنف البلاغة الذي تعطس منه، ونابها الذي تفتر عنه.
- بيان المواضع التي وقع فيها الإيجاز بالحذف من خلال تفسير الشعراوي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث المطول حول الموضوع لم نجد دراسة شاملة تناولت " بلاغه الإيجاز بالحذف في القرآن الكريم من خلال تفسير الشعراوي " إلا بعض الدراسات العامة التي لها صلة بالموضوع والتي تناولها بحثنا نذكر منها:

- التفكير اللّغوي عند الشيخ محمد متولّي الشعراوي: دراسة في تفسيره رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات و اللغة العربية، لطالب: العيد عبد علاوي ، والتي تضمنت نقاط من التعريف بالشيخ الشعراوي (مولده، نشأته، مصنفاته...) .

- القيم الفضيلة في سورة البلد (دراسة موضوعيه في تفسير الشعراوي)، بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للحصول على الدرجة الأولى (S.S.i)، لطالب: محمد كشف الأنوار ، والتي تم الذكر فيها التعريف بالمؤلف و بعض أغراض الإيجاز في القرآن الكريم .
- بلاغة الإيجاز في القرآن الكريم –السور المكية أنموذجا – أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي تخصص: الشعر العباسي في ضوء المناهج النقدية الحديثة، لطالبة: حرز الله بدرة ، فقد استعنا منها لبعض التعريفات وبالعودة إلى مصادرها .

المنهج المتبع في البحث: اشتمل بحثنا على جانبين النظري والتطبيقي.

ـ في الجانب النظري اتبعنا المنهج الوصفي.

ـ وفي الجانب التطبيقي اتبعنا المنهج الاستقرائي التحليلي بالوقوف عند أغراض الإيجاز بالحذف عند الإمام الشعراوي والكشف عنها.

المنهجية المتبعة:

1. تخريج الآيات بالحركات المضبوطة وفق الرسم العثماني، مع عزو الآية في المتن بعدها مباشرة.
2. ترجمنا لبعض الأعلام الذين يرد ذكرهم في الهامش، وذلك في أول موضع يرد فيه اسم العلم، ولم نلتزم في بقية المواضع الإشارة إلى من تقدم ترجمته.
3. كتابة العناوين الرئيسية بخط كبير ولون داكن، والعناوين الفرعية بخط أقل درجة مع اللون الداكن، وكتابه المتن بأقل درجة منهما بغير اللون الداكن.
4. بالنسبة للتهميش: رد النصوص المقتبسة لأول مرة إلى مصادرها الأصلية، بذكر اسم المؤلَّف فالمؤلّف، وضع اسما لمحقق إن وجد، وبعدها دار الطبعة، ثم تاريخ النشر وأخيرا الجزء والصفحة، وعند تكرار المرجع ذكرنا اسم المؤلَّف فالمؤلّف ثم الجزء والصفحة، وفي حالة إعادة المرجع مباشرة، كتبنا المرجع نفسه مع الجزء والصفحة.
5. استعملنا رموز لبعض المصطلحات:

المصطلح	الرمز

الصفحة	ص
الجزء	ج
التحقيق	تح
الطبعة	ط
توفي	ت
هجري	هـ
ميلادي	م

خطة البحث: قسمنا البحث إلى: مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة كالآتي:

تحدثنا في المقدمة عن الموضوع باختصار وعن أهميته وأسباب اختيارنا له و أهدافه والدراسات السابقة و إشكالية البحث والمنهج المتبع في البحث.

تناولنا في **المبحث الأول**: تعريف بالمؤلف والمؤلَّف وقسمناه إلى مطلبين ففي المطلب الأول قمنا بترجمة مختصره لـ **الإمام محمد متولي الشعراوي** بينا فيه اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته وأهم شيوخه وتلاميذه وتكريماته ومؤلفاته ورحلاته.

ثم ذكرنا في المطلب الثاني التعريف بالمؤلف (الكتاب) وسماته وخصائص تفسير القران الكريم عند الإمام الشعراوي ومنهجه في التفسير.

وأما المبحث الثاني جاء تحت عنوان التعريف بأسلوب الإيجاز، قسمناه إلى أربعة مطالب. المطلب الأول جاء فيه التعريف بالإيجاز لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني أنواع الإيجاز (الإيجاز بالقصر والإيجاز بالحذف)، والمطلب الثالث جعلناه خاص بأغراض الإيجاز، والمطلب الرابع والأخير يكمن في أهمية الإيجاز في فهم القرآن الكريم.

والمبحث الثالث جاء تحت عنوان تطبيقات حول الإيجاز بالحذف عند الشعراوي وقسمناه إلى ثلاثة مطالب ، المطلب الأول الإيجاز بحذف الحروف والمطلب الثاني الإيجاز بحذف الكلمات، المطلب

الثالث الإيجاز بحذف الجمل، وذكرنا أمثله من الآيات القرآنية لكل نوع من أنواع الحذف وموضعه في الآية وغرضه البلاغي مع رأي الشعراوي في تفسيره واستنباطنا بالاستشهاد والدعم بأقوال بعض المفسرين في الآية.

وفي الختام الخاتمة تم ذكر أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وختمنا البحث بفهارس متنوعة:

- فهرس الآيات بذكر الآية والسورة والصفحة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المصادر والمراجع:

من أهم المصادر والمراجع:

1. المعاجم: لسان العرب لابن منظور، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة "، محمد أديب عبد الواحد جمران،" معجم الفصيح من اللهجات العربية ".
2. . كتب التفسير ومنها: روح المعاني للألوسي، التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، تفسير الشعراوي ــ الخواطر ــ وهو محل بحثنا.

الصعوبات:

وأهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء دراستنا للموضوع:

- قلة الدرسات التي سلطت الضوء على الموضوعات البلاغية في تفسير الإمام الشعراوي عموما ، وعلى موضوع الإيجاز على وجه الخصوص.

وفي الختام نسأل الله تعالى القبول والرضا.

المبحث الأول

التعريف بالإمام الشعراوي وتفسيره

المطلب الأول: ترجمة الإمام الشعراوي

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الإمام الشعراوي

المطلب الأول: ترجمة الإمام الشعراوي

1. **اسمه ونسبه:** "محمد بن متولي الشعراوي المصري"[1].

2. **مولده وتكوينه العلمي:** "ولد الإمام محمد متولي الشعراوي في 15-4-1911م"[2]، "سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف"[3] هجري، بقرية دقادوس إحدى مدن الدقهلية بجمهورية مصر العربية"[4]، حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره. وفي عام 1916م التحق بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهري، وأظهر نبوغاً منذ الصغر في حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة 1923م، ودخل المعهد الثانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والأدب، وحظي بمكانة خاصة بين زملائه، ثم التحق الشعراوي بكلية اللغة العربية سنة 1937م"[5]، وترقى في الدراسة حتى حصل على شهادة العالمية وإجازة التدريس.

---

[1])- محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ج:1،ص467.

[2])- أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، ص325.

[3])- محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2،(1426هـ)،ج:1،ص467.

[4])- أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، ص325.

[5])- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: الموسوعة التاريخية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ج: 11،ص 6 بتصرف.

شيوخه [1]:

مر الشعراوي في تعليمه بمراحل متعددة، اعتمد فيها على التلقي من شيوخه وأساتذته، مبتدئا بمرحلة الكتاب، منتهيا بالحصول على درجة العالمية في قسم اللغة العربية بالأزهر الشريف. وكان لكل مرحلة من هذه المراحل أساتذة مخصصين أخذ عنهم العلم بأنواعه، يصعب حصرهم جميعا، وسنقف عند أبرزهم.

ففي مرحلة الكتاب حفظ القرآن على يد الشيخ عبد الرحمن الشهابي.

- ثم أنشئت المدرسة الأولية4 في القرية، ولحق الشيخ بها، ودرس فيها على يد الشيخ أحمد الطويل والشيخ محمد أبو عمارة والشيخ حسن زغلول.
- وأخذ الشعر والأدب من الشيخ أبي عبد الرحمن البياضي.
- وبجانب الدراسة في المدرسة الأولية كان يتلقى القرآن عن الشيخ عبد اللطيف جودة والفقه عن شقيقه الشيخ كفافي جود.

3. **تلاميذه:**

تتلمذ على يديه بعض طلبة العلم، وتعلم منه عدد لا بأس به، ولا يزال أيضا بعد موته يتعلم ويتتلمذ على علمه الذي خلفه بعضا من المسلمين، فقد كان الشيخ يعمل أستاذا في معهد طنطا، فتتلمذ على يده عدد من أهلها. ثم عمل بمعهدي الإسكندرية والزقازيق ما يقرب من ثمانية سنوات. وعمل مدرسا في المملكة العربية السعودية سنة 1950 م، ثم مدرسا في كلية الشريعة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة في سنه 1951م.[2]

ومن أبرز تلاميذه:

الشيخ الجميلي: وهو طبيب مصري معاصر، يعمل صحافيا منتدبا لمجلة الهلال، ومحررا بمجله منبر الإسلام، وكاتبا في مجله " طبيبك الخاص " اتصل بالشعراوي، وتوثقت العلاقة بينهما، كثير الزيارة له

---

[1])- محمد زايد عبد الله، مذكرات إمام الدعاة، ط، دار الشروق، ص،25.

[2])- انظر: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات ، ص : 7.

في منزله، فكان ينقل ويدون للناس ما يسمعه من الشعراوي، أعد " كتاب الفتاوي " للشعراوي بعد أن علق عليه[1].

ومن تلاميذه أيضا محمد صديق المنشاوي: وله كتاب " الشيخ الشعراوي، وحديث الذكريات ".

وسامي محمد متولي الشعراوي، وهو ابن الشعراوي وهو يعمل أمينا لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف [2].

إضافة إلى ذلك استمراره على إلقاء الدروس في التفسير في بعض المساجد (مسجد الشيخ سليمان بالحرم، شارع فيصل–القاهرة، وهو على مقربة من مسكن الشعراوي). وقد اعتاد كثير من الناس المداومة على حضور درسه، فيمكن أيضا أن نعتبر هؤلاء تلاميذ له بل تعدى الأمر هؤلاء التلاميذ إلى المريدين، فهم كثيرون في شتى أنحاء العالم، وأغلبهم لم يحصل بينهم وبين الشعراوي لقاء، وإنما عرفوه عن طريق بعض الوسائل الإعلامية، كالشريط والمذياع والفيديو والتلفزيون والمجلات ونحو ذلك.[3]

كما سافر الشعراوي إلى العديد من البلدان، وطاف ببعض الولايات والمدن الأمريكية، وشارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية.[4] مما كان عاملا أدى إلى انتشار علمه بين الناس.

4. تكريماته[5]:

منح في أغسطس عام 1976م وساما لاستحقاق من الدرجة الأولى بمناسبة بلوغه سن التقاعد وتفرغه للدعوة الإسلامية وعُين وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر في وزارة السيد ممدوح سالم، وخرج من الوزارة في أكتوبر 1978م، ثم عُين بمجمع البحوث الإسلامية عام 1980م وتفرغ للدعوة بعد ذلك، ورفض جميع المناصب السياسية أو التنفيذية التي عُرضت عليه.

سافر في رحلات كثيرة بغرض الدعوة إلى أمريكا وأوروبا واليابان وتركيا وعديد من الدول الإسلامية..

---

[1])- انظر : الفتاوى–الشعراوي متولي محمد:ص١٤.

[2])- انظر : الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات ، ص : 6 ، ومحمد متولي الشعراوي جولة في فكره الموسوعي.

[3])- محمد صديق المنشاوي ،الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، ط، دار الفضيلة، ص،.10-9.

[4])- انظر: رحلات الشعراوي في أوروبا وأمريكا . سعيد أبو العنين . بدون طبعه.. دار اخبا ر اليوم . مصر . قطاع الثقافة، ص: 5. 8.

[5])- أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين ، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث ، ص: 325.

ومنح أيضا الدكتوراه الفخرية من جامعتي المنوفية والمنصورة عام 1990م،كما نال وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام 1976م،كذلك اختير عضوا بمجلس رابطة العالم الإسلامي وممثلا لعلماء مصر عام 1986م وحصل على أول جائزة من جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام 1998م...

5. رحلاته [1]:

عمل وكيلا لمعهد طنطا ثم مديرا للدعوة بوزارة الأوقاف ثم مفتشا للعلوم العربية ثم مدير المكتب شيخ الأزهر.

ترأس بعثة الأزهر للجزائر عام 1966 م ل مدة عام وعاد إلى القاهرة فعين مديرا للأوقاف بحافظة الغربية ثم وكيلا للدعوة بالأزهر ثم وكيلا للأزهر ثم مديرا عاما بمكتب وزير الدولة لشئون الأزهر حتى أحيل إلى التقاعد.

ثم تولى منصب وزير الأوقاف واستمر به ثلاث تشكيلات وزارية متعاقبة ترك بعدها الوزارة وتفرغ للدعوة وتفسير القرآن.

رحل إلى شتى أنحاء العالم الإسلامي كداعية ومن ذلك إلى كراتشي لحضور المؤتمر الإسلامي الآسيوي وإلى كندا لإلقاء محاضرة للرد على المستشرقين.

وسافر أيضا إلى الجزائر وعمل هناك لمدة سبع سنوات.

6. مؤلفاته [2]:

عاش الشيخ –رحمه الله - سبعين عاما (70) قضاها في خدمة قضايا الدين والدنيا، وكل ما يهم المسلمين مخلفا مؤلفاته عدة أثرت المكتبة العربية من أهمها:

- الإسراء والمعراج.
- 100 سؤال وجواب في الفقه الإسلامي.
- أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.

[1])- محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ ، ج : 1 ، ص : 468.

[2])- المرجع السابق، ص : 328.

- المرأة كما أرادها الله.
- الإسلام والفكر المعاصر.
- معجزة القرآن.
- الإسلام والمرأة، عقيدة ومنهج.
- من فيض القرآن.
- الشورى والتشريع في الإسلام.
- نظرات في القرآن.
- الصلاة وأركان الإسلام.
- على مائدة الفكر الإسلامي.
- الطريق إلى الله.
- القضاء والقدر.
- الفتاوى.
- هذا هو الإسلام.
- لبيك اللهم لبيك.
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

وقد منّ الله تعالى على الشيخ الشعراوي بتفسير الأجزاء من 1 – 27 من كتاب الله الكريم وانتهى الأجل قبل أن يتم تفسيره لباقي الأجزاء الثلاثة المتبقيّة.

7. وفاته:

توفي بمنزله بالهرم الساعة السادسة والنصف يوم الأربعاء الثالث والعشرين من صفر سنة تسع عشرة وأربعمائة وألف هجري[1]، الموافق ل17 من أبريل عام 1998م[2] بعد معاناة من عدة أمراض عن قرابة

[1]- المرجع نفسه:ج:1ص470.

[2]- أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، ج11:ص325.

التسعين عاما، فنعته الأمة الإسلامية والعربية من علماء ومفكرين وأدباء وسياسيين وغيرهم وشيعت جنازته من قريته ودفن بها حسب وصيته[1].

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الإمام الشعراوي

أولا: التعريف بالتفسير:

عبّر الإمام الشعراوي عن تفسيره بقوله: "خواطري حول القران الكريم لا تعني تفسير للقرآن.. وإنما هي هبات صفائية.. تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات.. ولو أن القرآن من ممكن أن يفسر.. لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بتفسيره.. لأنه عليه نزل وبه انفعل وله بلغ وبه علم وعمل.. وله ظهرت معجزاته. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم.. اكتفى أن يبين للناس على قدر حاجاتهم من العبادة التي تبين لهم أحكام التّكليف في القرآن الكريم وهي أفعل ولا نفعل"[2]

ثانيا: سمات وخصائص تفسير القرآن الكريم عند الإمام الشعراوي:

ـ التحليل اللغوي للكلمة وتأصيلها وبيات مشتقاتها ومعانيها، وبيان المعنى المراد منها في سياق الآيات القرآنية الكريمة.

ـ شرح معاني الآيات وتيسيرها وتبسيطها بحيث يستوعب المعنى العميق والدقيق كل من المثقف والأمي.

ـ بيان أسباب نزول الآيات الكريمة واختياره لأصح المرويات [3]

ـ ضرب الأمثال من الواقع حياة الناس ومألوف عاداتهم وأعرافهم ومقتضيات فطرتهم والاستئناس بالحس والمشاهدة لتقريب الناس من القرآن.

---

[1])- محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا،ج:1،ص470.

[2])- محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي ، طباعة أخبار اليوم ، راجعه : د / أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر ، ص: 9.

1) دكتور منصور كافي: محاضرة ،الشيخ متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير ـ جامعة باتنة مجلة كلية العلوم الإسلامية (الصراط) السنة السادسة العدد الثاني عشر ، محرم 1427هـ فيفري 2006 ، ص: 11 ، 12.

ـ الحرص على إبراز جمال الوحدة الموضوعية للسورة.[1]

ـ خلت تفسيرات الشيخ من الإسرائيليات والأمور التي تتعارض مع أحكام الإسلام.

ـ اثبات الترابط بين الآيات القرآنية والحقائق العلمية أن كل نظرية لا تتوافق مع القرآن الكريم، ليست صحيحة الى أن تصبح حقيقة علمية.[2]

ـ التركيز على بيان إعجاز القرآن.

ـ الجمع بين أسلوب الإمتاع والإقناع.

ـ الاعتماد على أسلوب القصصي.

ـ توظيف الأمثلة الفصيحة والشعبية. [3]

ثالثا: منهج الإمام الشعراوي في تفسيره:

1) اتجاه التفسير بالمأثور عند الشعراوي:

ـ تفسير القرآن بالقرآن:

[1])- د. منصور كافي : محاضرة ، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير بجامعة باتنة ـ مجلة كلية العلوم الاسلامية (الصراط) السنة السادسة ، العدد الثاني عشر ، محرم 1427هـ ، فيفري 2006 ، ص : 11 ، 12.

[2]) – العيد علاوي : التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي :دراسة في تفسيره ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات اللغة العربية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، اشراف : أ ، د ، محمد خان ، (2014 .2015 م ، 1435.1436 هـ) ص : 54 ،55.

[3])- ينظر : الطالب مقدم محمد: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات القرآنية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانيا وهران: منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص : 335 ، 340.

اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره على القرآن بالقرآن، كقوله تعالى: «وإياك نستعين» مثل: «إياك نعبد».. أي نستعين بك وحدك.. لأن استعان معناها طلب المعونة،... وقولك: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} أي أن العبادة لله وتعالى تبارك لا نشرك به شيئا ولا نعبد إلا إياه.. وأعلنت انك ستستعين بالله وحده بقولك: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}... مصداقا لقوله سبحانه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة: 186.[1]

ـ تفسير القران بالسنة:

اعتمد الشيخ الشعراوي على الحديث النبوي الشريف في تفسيره، ومن ذلك ما جاء في هذه الآية: قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ البقرة: 156. مستشهدا بما جاء في قصة عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها؛ حين مات أبو سلمة زوجها وكان ملء السمع والبصر وجزعت عليه أم سلمة، فقيل لها قولي: ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وما علمكم؟ قالوا: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها» فقالت ما قيل لها، فإذا بها بعد انقضاء عدتها يذهب إليها النبي خاطبا، فقيل لها: أوجد خير من أبي سلمة أم لم يوجد؟ قالت: ما كنت لأتسامى أي أتوقع مثل هذا الموقف «.[2]

- التفسير بأقوال الصحابة:

- وقف الشيخ الشعراوي في تفسير هذه الآية: قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾[3]. معتمدا على قول الامام على رضي الله عنه قائلا: ولذلك سُئل الإمام علي بن أبي طالب: كيف يحاسب الله الخلائق جميعاً في لحظة واحدة؟. فقال: «كما يرزقهم في ساعة واحدة». فهو سبحانه الذي يرزقهم، وكما يرزقهم يحاسبهم.

2) التفسير بقواعد اللغة العربية:

[1]) – محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي . الخواطر . ،مطابع أخبار اليوم ، ج : 1، ص : 84.

[2])– المرجع نفسه :ج : 2 ص :664.

[3] البقرة:202.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾.[1]

ونعرف أن في {صَدَقَكُمُ الله وَعْدَهُ} مفعولين: الأول هو ضمير المخاطبين في قوله: {صَدَقَكُمُ}، والثاني هو قوله «وَعْد» المضاف إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة «الله» فهو – سبحانه — قد أحدث وعداً، والواقع جاء على وفق ما وعد. لقد قال الحق:قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ [2].[3]

رابعا: المصادر التي اعتمدها الشعراوي في تفسيره:

اعتمد الشيخ الشعراوي في تفسيره للقران الكريم عدة مصادر نذكر منها:

كتب التفسير[4]:

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري.
- مفاتيح الغيب للرازي.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي.
- في ظلال القرآن لسيد قطب.

كتب السنة النبوية[5]:

---

[1])ـ آل عمران: 152.

[2])ـ محمد: 7

[3])–محمد متولي الشعراوي : ج : 3 ص : 1818.

[4])– المرجع نفسه، ص: من 115 إلى 120.

[5])– المرجع نفسه، ص122 ،123.

- صحيح الإمام البخاري.
- صحيح مسلم.

المعاجم اللغوية[1]:

- لسان العرب لابن منظور.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي.

خامسا: آراء بعض العلماء في تفسير الشعراوي:

- "يقول الأستاذ الدكتور أحمد محمد الأهدل:

لا يخفى على الجميع ما قدمه الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله للعالم الإسلامي من تفسير لكتاب الله عز وجل وهو أجل تفسير في هذا الزمن لأنه كان يخاطب العامة وبسلاسة يعرفها كل واحد في أي مستوى ثقافي يتميز به"[2].

- "وتناول الدكتور محمد الراوي منهج الشيخ الشعراوي في التفسير وقال:

إن الشيخ الشعراوي ملك عددًا من القواعد لمنهج جديد في التفسير القرآني الأمر الذي يمكن أن نطلق عليه أنه صاحب مدرسة في التفسير"[3].

- "وقال الدكتور محمد بكر إسماعيل المسؤول الإعلامي للمشيخة الإسلامية بكوسوفا ومقدونيا:

إن الشيخ الشعراوي من الشخصيات التي خدمت الإسلام والمسلمين من خلال تفاسيره التي وصلت إلى كل أرجاء المعمورة فلم يقتصر تفسير الشيخ الشعراوي للقرآن على البلاد الإسلامية

فقط بل تعداها إلى العالم الغربي والأوروبي فقد استفاد من علم هذا الرجل وفكره جميع المسلمين في أوروبا وتحديدًا في كوسوفا وألبانيا ومقدونيا"[4].

---

[1])- المرجع نفسه، ص 121.

[2])- محمد بن رزق المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ج:1،ص468.

[3])- المرجع نفسه ص 469.

[4])- المرجع نفسه ص469.

-"يقول الأستاذ الدكتور عبد المنعم خفاجي: ودروس الشيخ في شرح كتاب الله وتفسير آياته البينات كانت بحق من أرفع الشروح في التفسير، وكان الشيخ يبلغ فيها غاية السّمو، حتى ليفهمها الصغير والكبير، والأمي والمتعلم، والمثقف وغير المثقف، ويستمع إليها في شوق وحب كل الجماهير."[1]

[1])- الطالب مقدم محمد: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات القرآنية: منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم، ص356-357.

المبحث الثاني

التعريف بأسلوب الإيجاز.

المطلب الأول: مفهوم الإيجاز

المطلب الثاني: أقسام الإيجاز

المطلب الثالث: أغراض الإيجاز

المطلب الرابع: أهمية الإيجاز في فهم القرآن الكريم

المطلب الأول: مفهوم الإيجاز .

هو باب رفيع المنزلة، شامخ في الشرف بل هو أنف البلاغة الذي تعطس منه، ونابها الذي تفتر عنه. وقديما تكلموا العلماء فيه وأفردوه بالقول والإيضاح. [1]

لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور فيما يتعلق بالمادة اللغوية (الواو/الجيم/الزاي): «وجز: وَجُزَ الكلام وجازةً ووجْزا وأَوْجَز: قل في بلاغة، وأوجزه: اختصره. و كلام وجز: خفيف. وأمر وجز وواجز ووجِيز ومُوجَز ومُوجِز والوجز: الوَحَى؛ يقال:أوجَزَ فلان إيجازاً في كل أمر. وأمر وجيز وكلام وجيز أي خفيف مقتصر» .[2]

ورجل وجز وامرأة وجزة: سريعة الحركة يما أخذت فيه ومنه كنية أبي وجزة الشاعر.[3]

ويقال: كلامٌ وجيز، أي: خفيفٌ قصير. ويقال: أَوْجَزَ في صَلاتِه إذا خفَّفها ولم يُطِلْ فيها. فالمادّة تدور حول التخفيف والتقصير، وفي الحديث أنَّ رَجُلاً قال للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عِظْنِي وأوجِزْ، أي: قُلْ لي كلاماً خفيفاً قصيراً أحْفَظُهُ عنك فيه موعظةٌ لي.

روى الإمام أحمد بسنده عن أبي أيّوبَ الأنصاري قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: عِظْنِي وأوجز. فقال:

"إِذَا قُمْتَ فِي صَلاَتِكَ فَصَلّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ، ولا تَكَلَّمْ بِكَلامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ غَداً، وأَجْمِع الإِيَاسَ مِمَّا في أيْدِي النَّاسِ".

---

[1])- الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب : التلخيص في علوم البلاغة ، دار الفكر العربي، ط :1 ، 1904، ص : 209.

[2]) بن منظور،"لسان العرب"، ج :15 ، اعتنى به أمين محمد عبد الوهاب/محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، لبنان ، ط :3 ،1999، ص: 221.

[3]) . أبو بكر محمد بن الحسن بد دريد،"جمهرة اللغة"، تح:رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، ج: 1 ، 1987، ص473 .

فوعظه الرسولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الفقراتِ الثلاث، وأَوْجَزَ له فيها. [1]

اصطلاحا:

« الإيجاز مصطلح يدرس ضمن مباحث علم المعاني الذي هو أحد علوم البلاغة الثلاثة، ويقسّمه البلاغيون قسمين: قصر وحذف» [2]

الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، و إذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز و الإيجاز على وجهين: حذف وقصر، فالحذف إسقاط كلمة للإجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال، أو فحوى الكلام. والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ، و تكثير المعنى من غير حذف " [3]

ويعرف السكاكي الإيجاز بقوله: " هو أداء المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارف الأوساط". [4]

والإيجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ ﴾ [5]

فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها –قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤ ﴾ [6].

---

[1]) . عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ(، البلاغة العربية ،دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، ج : 2 ، ص : 26.

[2]) . مختار عطية،" الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز"، دراسة بلاغية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط،1995، ص:17.

[3]) . النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، ص : 76.

[4]) السكاكي : مفتاح العلوم ، تح : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط: 2 ، 1987، ص : 277.

[5])الأعراف: ١٩٩

[6])الأعراف : 54.

وكقوله عليه الصلاة والسلام «إنّما الأعمال بالنِّيات» فإذا لم تف العبارة بالغرض سمى «إخلالا وحذفاً رديئا» [1]

وعُرف الإيجاز في علوم البلاغة على أنه: " وضع المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة وافية بها موضحة لها وإلا كان الأسلوب قاصرا". [2]

ويقول عبد الرحمن حبنكة الميداني: " هو صياغة كلام قصير يدلُّ على معنىً كثير وافٍ بالمقصود، عن طريق اختيار التعبيرات ذات الدَّلالات الكثيرات، كالأمثال والكليّات من الكلمات، أو عن طريق استخدام مجاز الحذف، لتقليل الكلمات المنطوقة، والاستغناء بدلالة القرائن على ما حُذِف، أو عن طريق استخدام ما بني على الإيجاز في كلام العرب، كالحصر، والعطف، والضمير، والتثنية، والجمع، وأدوات الاستفهام، وأدوات الشرط، وألفاظ العموم، وغير ذلك.

فإذا لم يكن الكلام وافياً بالدّلالة على المقصود كان الإيجاز فيه إيجازاً مُخِلاًّ، إذ رافق التقصير في الألفاظ تقصيرٌ في المعنى الذي أراد المتكلّم التعبير عنه ".[3]

من خلال التعريفات التي تعددت وتوسعت وتنوعت لظاهرة الإيجاز نستخلص أن الإيجاز هو أنف البلاغة الذي تعطس منه، ونابها الذي تفتر عنه، وهو أَدَاء الْمَقْصُود بِأَقَلّ من عبارَة الْمُتَعَارف.

المطلب الثاني: أقسام الإيجاز.

الإيجاز السّويّ ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: "إِيجَازُ الْقِصَر" وهو الإيجاز الذي لاَ يُعْتَمَدُ فيه على استخدام الحذفِ.

---

[1])أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ):جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ، ص : 197.

[2]) . مصطفى صيادي الجويني،" البلاغة العربية " تأصيل وتحديد، منشأة المعارف، بالإسكندرية، د. ط،1985 ، ص: 43.

[3]) . عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) : البلاغة الغربية ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، ج : 2 ، ص 27.

القسم الثاني: "إيجازُ الحَذْف" وهو الإيجاز الذي يكون قِصَرُ الكلام فيه بسبب استخدام حذف بعض الكلام اكتفاءً بدلالة القرائِن على ما حُذف.[1]

الفرع الأول: إيجاز القصر.

1- القصر لغة:

قصر: القَصْرُ والقِصَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ: خلافُ الطُّولِ؛ أَنشد ابْنُ الأَعرابي: عادتْ مَحُورَتُه إِلى قَصْرِ.

قَالَ: مَعْنَاهُ إِلى قِصَر، وَهُمَا لُغَتَانِ. وقَصُرَ الشيءُ، بِالضَّمِّ، يَقْصُرُ قِصَراً: خِلَافُ طَالَ؛ وقَصَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْصُر قَصْراً. والقَصِيرُ: خِلَافُ الطَّوِيلِ. [2]

يقال في مادة (ق ص ر): " قصر: القَصْرُ والقِصَر في كل شيء خلاف الطول، وهما لغتان، وأنشد ابن الأعرابي: عادت محَورَتُه إلى قَصْر. يُقال: قَصَرَ فلان صلاته في السّفر، وفي هذا الفعل لُغات: يقال قَصَر الصّلاة وأقْصَرَها و قصّرَها، كل ذلك جائز. وقَصَر هو الأصل، وأقصر لغة فيه، قيل: انها لغة شاذة ". [3]

2- اصطلاحا:

سمي" إيجاز القصر"ب" إيجاز البلاغة " وهو عند البلاغيين –تضمين الألفاظ القليلة المعاني الكثيرة من غير حذف – ويكون باختيار الكلمات المناسبة ذات الدلالات الكثيرة، وتأليفها في عبارات موجزة تفي بالمعنى وتزيد عليه، وهو نوع له مكانته في البلاغة العربية، وكان كثير الوقوع في كتاب الله

[1]) . علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ) : النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)] ، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، ص : 76.

[2]) . محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ، فصل القاف حرف الراء ، ج: 5، ص: 95.

[3]). محمد أديب عبد الواحد جمران ،"معجم الفصيح من اللهجات العربية " وما وافق منها القراءات القرآنية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط : 1، 2000، ص.460.

تعالى، وفي جوامع كلام النبي صلّى لله عليه وسلم » [1]

وعرّفه السيوطي بقوله: "هو الوجيز بلفظه ". [2]

إيجاز القصر: وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني.[3]

ويقول" ابن الأثير" في حدّ الإيجاز: « هو دلالة اللّفظ على المعنى، من غير أن يزيد عليه» [4].

من التعريفات السابقة للقصر نستخلص أن القصر هو أَن تقصر اللَّفْظ على الْمَعْنى دون وقوع حذف فيه.

3- أسباب ايجاز القصر:

ومن أسباب قصر العبارات وكثرة المعاني، نذكر منها:

السبب الأول: اختيار الألفاظ والتعبيرات الكلية، ذوات الدلالات العامات الشاملات.

السبب الثاني: الاستغناء عن التفصيلات الكثيرات بالأمثال والتشبيهات التي تدل فيها الأشباه والنظائر على مقابلاتها، إذ يدل الممثل به الجامع لصور وصفات ومعان كثيرة على صور وصفات ومعان موجودة في الممثل له.

السبب الثالث: الاستغناء بما تعطيه اللوازم الفكرية لعبارة، عن ذكر كلام ذي دلالات مباشرات تدل بالمطابقة على هذه اللوازم.[5]

الفرع الثاني: إيجاز الحذف.

1. الحذف لغة:

جاء في باب الحاء مادة " حذف " في معجم لسان العرب لابن منظور قوله:

---

[1]) . بن عيسى باطاهر،" البلاغة العربية "، ص.165.

[2]) . السيوطي ،" الإتقان في علوم القرآن"، دار نوبليس، بيروت، مج6، ط1،2007، ص.953

[3] – أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات – الكويت، ط: الأولى، 1980م، ص: 210.

[4]) . ابن الأثير،" المثل السائر"، ق2، ص:259.

5) – عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط: الأولى، 1416 هـ - 1996م، ج: 2، ص: 30.

" حَذَفَ الشيءَ يحَذِفُه حَذْفاً، قَطَعَه من طَرَفِه، والحُذافة، ما حُذِف من شيء فطُرِح..." [1]

وجاء في معجم القاموس للفيروز آبادي قوله: حذفه يحذفه أسقطه...[2]

فالحذف عنده هو الإسقاط.

2. اصطلاحا:

وهو ما سماه ابن جني مع غيره من أبواب البلاغة: " شجاعة العربية "[3].

عرَّفه الرماني بأنه: "إسقاط كلمةٍ للإجزاء عنها بدلالة غيرها في الحال، أو فحوى الكلام".[4]

وعرَّفه الزركشي بقوله: " إسقاط جزء الكلام، أو كله بدليل ". [5]

وقال الجرجاني: " هو بابٌ دقيقُ المِسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجِدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن وهذه جملةٌ قد تُنْكِرُها حتى تَخْبُرَ، وتَدْفعهُا حتى تَنْظُرَ " [6]

من هذه التعريفات للحذف يكون الحذف إسقاط كلمة أو أكثر للإجزاء عنها بدلالة غيرها في الحال، أو فحوى الكلام.

3. أقسام الحذف .

ذكروا أن الحذف ينقسم إلى خمسة أقسام:

1) بن منظور،" لسان العرب"، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ج3، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط : 1999 ، ج : 3 ، ص:93.

2) الفيروز ابادي، القاموس، دار الجيل بيروت، لبنان ، ط2 ،1992 ، ص130.

3) انظر ابن جني : أبا الفتح عثمان الموصلي ، (ت 393) ، الخصائص ، تح : د. ع الحميد ، الهنداوي دار الكتب العلميه ، دار الكتب العلميه بيروت ، 1421هـ،2001م، ط : 1 ، ج : 2 ، ض : 140.

4) النكت في اعجاز القران ، ص : 76.

5) . البرهان في علوم القران ، ج :3 ، ص : 115.

6) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، ج : 1 ، ص : 145 . 146.

الاقتطاع: هو حذف بعض حروف الكلمة أو ما هو بمثابة الكلمة الواحدة، تخفيفا على مخارج الحروف، أو لداعي السرعة، أو لأجل القافية في الشعر، أو الفاصلة في النثر، أو التجبب في النداء، أو نحو ذلك من دواعي بلاغية. مثل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [1].

الاكتفاء: هو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة بلاغية.

ويختص غالبا بالارتباط العاطفي. مثل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ ﴾ [2].

التضمين: هو تضمين كلمة معنى كلمة أخرى، وجعل الكلام بعدها مبنيا على الكلمة غير المذكورة، كالتعدية بالحرف المناسب لمعناها، فتكون الجملة بهذا التضمين بقوة جملتين، دل على إحداهما الكلمة المذكورة التي حذف ما يتعلق بها، ويقدر معناه ذهنا، ودل على الأخرى الكلمة التي جاءت بعدها المتعلقة بالكلمة المحذوفة الملاحظ معناها ذهنا. مثال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾ [3].

الاحتباك: هو أن يحذف من الأوائل ما جاء نظيره أو مقابلة في الأواخر، ويحذف من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابلة في الأوائل. ومثال ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [4].

الاختزال: هو كل حذف في الكلام لا يدخل في واحد من الأقسام الأربعة السابقة "الاقتطاع – الاكتفاء – التضمين – الاحتباك". وقد تتبع البلاغيون والنحويون والمفسرون هذا الحذف المسمى

---

[1]) الكهف: ٣٨.

[2]) الصافات: ٥.

[3]) . الإسراء: ٨٤.

[4]) هود: ٣٥.

بالاختزال فوجدوا أنه يشمل حذف الاسم، والفعل، والحرف، وحذف جملة، أو عدة جمل، وحذف كلام طويل في قصة ذات أحداث كثيرة. [1].

مثل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [2]

المطلب الثالث: أغراض الإيجاز.

من الأغراض والدواعي للإيجاز نذكر:

1. سهولة الحفظ، فقد قيل لأبي عمرو بن العلاء: هل كانت العرب تطيل؟ قال: نعم كانت تطيل ليسمع منها، وتوجز ليحفظ عنها.
2. إخفاء الأمر عن غير المخاطب.
3. ضيق المقام خوف فوات الفرصة.
4. ذكاء المخاطب، حيث تكفيه اللمحة والوحي والإشارة. [3]
5. الاختصار.
6. تقريب الفهم.
7. الضجر والسآمة.
8. تحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير.

ويُستحسن «الإيجاز» في الاستعطاف، وشكوى الحال، والاعتذارات والتعزية، والعتاب، والوعد، والوعيد – والتوبيخ، ورسائل طلب الخراج، وجباية الأموال، ورسائل الملوك في أوقات الحرب إلى الولاة

[1]) انظر : عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ط: الأولى، 1416 هـ - 1996 م ، ج : 2 ، ص : 46 . 57.

[2]) الأنبياء: ٣٧.

[3]) أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) : علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» ، الناشر: * ، ج : 1 ، ص : 200.

والأوامر: والنواهي الملكية، والشكر على النعم. ومرجعك في إدراك أسرار البلاغة إلى الذوق الأدبي والإحساس الروحي [1].

المطلب الرابع: أهمية الإيجاز في فهم القرآن الكريم.

الإيجاز هو باب رفيع المنزلة، شامخ في الشرف بل هو أنف البلاغة الذي تعطس منه، ونابها الذي تفتر عنه. وقديما تكلم العلماء فيه وأفردوه بالقول والإيضاح.[2]

يقول الرماني في شأن الإيجاز: " فإذا عرفت الإيجاز ومراتبه. وتأملت ما جاء في القرآن منه، عرفت فضيلته على سائر الكلام، وهو علوه على غيره من سائر الكلام، وعلوه على غيره من أنواع البيان، والإيجاز تهذيب الكلام بما يحسن به البيان، والإيجاز تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن، والإيجاز البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ، والإيجاز إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير، والإيجاز والإكثار إنما هما في المعنى الواحد، وذلك ظاهر في جملة العدد وتفصيله كقول القائل لي عنده خمسة وثلاثة واثنان في موضع عشرة وقد يطول الكلام في البيان عن المعاني المختلفة وهو مع ذلك في نهاية الإيجاز ". [3]

وتعد بلاغة الإيجاز في القرآن الكريم من أبدع الأساليب في كلام العرب وهو متنافسهم وغاية تتبارى إليها فصحاؤهم، وقد جاء القرآن بأبداعه إذ كان – مع ما فيه من الإيجاز المبين في علم المعاني– فيه إيجاز عظيم آخر وهو صلوحيه معظم آياته لأن تؤخذ منها معان متعددة كلها تصلح لها العبارة بإحتمالات لا ينافيها اللفظ، فبعض تلك الإحتمالات مما يمكن اجتماعه، وبعضها إن كان فرض واحد

[1]) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ) : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية، بيروت ، ج : 1 ، ص : 200 . 201.

[2]) الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب : التلخيص في علوم البلاغة ، دار الفكر العربي، ط :1 ، 1904، ص : 209.

[3]) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت 384هـ) : النكت في إعجاز القرآن ، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)] ، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، ط: الثالثة، 1976م ، ص : 80.

منه يمنع من فرض آخر فتحريك الأذهان إليه وإخطاره بها يكفي في حصول المقصد من التذكير به للامتثال أو الانتهاء.[1]

قال الزيات: " والمزية الظاهرة للإيجاز على الإطناب أنه يزيد دلالة الكلام من طريق الإيحاء، ذلك لأنه يترك على أطراف المعاني ظلالا خفيفة، يشتغل بها الذهن، ويعمل فيها الخيال حتى تبرز، وتتلون وتتوسع، ثم تتشعب إلى معاني أخر، يتحملها اللفظ والتفسير أو بالتأويل. والقرآن الكريم معجزة الدهر في الصدد " [2].

ويقول د. عبد التواب: " والإيجاز في القرآن له دوره الفعال في التصوير والتعبير، مع أنه قد يكون خالي من الصورة البيانية المثيرة للخيال. المتتبع لصور الإيجاز في القرآن يجدها من الروعة والجلال، والدقة والإبداع، بما تقف دونه سائر الأساليب ". [3]

وإن ما امتاز به أسلوب القرآن من اجتناب سبيل الإطالة والتزام جانب الإيجاز –بقدر ما يتسع له جمال اللغة– قد جعله هو أكثر الكلام افتنانا، نعني أكثره تناولًا لشؤون القول وأسرعه تنقلًا بينها، من وصف، إلى قصص، إلى تشريع، إلى جدل، إلى ضروب شتى، بل جعل الفن الواحد منه يتشعب إلى فنون، والشأن الواحد فيه تنطوي تحته شؤون وشؤون. [4]

---

[1]) ابن عاشور : التحرير والتنوير ، ج : 1 ، ص : 121.

[2]) الزيات احمد حسن : دفاع عن البلاغة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1967 م ، ط: 2 ، ص : 113.

[3]) الدكتور صلاح الدين عبد التواب : الصورة الأدبية في القران الكريم ، الشركة المصرية العالمية للنشر –لونجمان – ، 1995 م ، ط:1، 1995 ، ص: 144 .

[4]) محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : 1377هـ) : النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية ،

قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع ، ط: طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م ، ص: 177 – 178.

المبحث الثالث

تطبيقات حول أسلوب الإيجاز بالحذف في تفسير الشعراوي

المطلب الأول: الإيجاز بحذف الحروف

المطلب الثاني : الإيجاز بحذف الكلمات

المطلب الثالث: الإيجاز بحذف الجمل.

المطلب الأول: الإيجاز بحذف الحروف.

الموضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ ﴾ [1]

الوجه البلاغي في هذه الآية جاء في « قُلِ اللَّهُمَّ »،فحذف حرف النداء في الآية دلالة على أن الله هو المستدعي.

قال الشعراوي:

"وكأن حذف حرف النداء هنا يُعلمنا أن الله هو وحده المستدعى بدون حرف نداء. «اللهم» وفي بعض الألسنة يجمعون الياء والميم، مثل قول الشاعر:

إني إذا ما حادث ألمَّا ... أقول يا للهم يا اللهمَّا ". [2]

يقول ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: " واللهم في كلام العرب خاص بنداء الله تعالى في الدعاء، ومعناه يا الله. ولما كثر حذف حرف النداء معه قال النحاة: إن الميم عوض من حرف النداء يريدون أن لحاق الميم باسم الله في هذه الكلمة لما لم يقع إلا عند إرادة الدعاء صار غنيا عن جلب حرف النداء اختصارا، وليس المراد أن الميم تفيد النداء. والظاهر أن الميم علامة تنوين في اللغة المنقول منها كلمة (اللهم) من عبرانية أو قحطانية وأن أصلها لا هم مرادف إله.

ويدل على هذا أن العرب نطقوا به هكذا في غير النداء كقول الأعشى:

كدعوة من أبي رباح ... يسمعها اللهم الكبير

وأنهم نطقوا به كذلك مع النداء كقول أبي خراش الهذلي:

إني إذا ما حدت ألما ... أقول يا اللهم يا اللهما

---

[1]) آل عمران: ٢٦

[2]) محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) تفسير الشعراوي ـ الخواطر ـ ، مطابع أخبار اليوم ج 3 ص 1396.

وأنهم يقولون يا الله كثيرا. وقال جمهور النحاة: إن الميم عوض عن حرف النداء المحذوف وإنه تعويض غير قياسي: وإن ما وقع على خلاف ذلك شذوذ. وزعم الفراء أن اللهم مختزل من اسم الجلالة وجملة أصلها «يا الله أم» أي أقبل علينا بخير، وكل ذلك تكلف لا دليل عليه.."[3].

أصله الجلالة زيدت فيه الميم المشددة عوضا من حرف النداء ومن ثم لا يجمع بينهما إلا في الضرورة كقوله:

إنّي إِذا مَا حَدثٌ أَلمّا ... أَقُول: يَا اللهُمّ اللهُمّا.[4]

الموضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥﴾[5]

جاءت في الآية «ألا» للاستفتاح و الياء حرف نداء والمنادى محذوف أي ألا يا قوم اسجدوا، ولام جر يتعلق ب فصدهم عن السبيل أي صدهم لأجل ان يسجدوا لله، فسجدوا للشمس وهنا جاء حذف حرف الجر اللام " لألا " فأصبحت " ألا " لتوكيد المعنى .

قال الشعراوي:

"{أَلاَّ} مكوَّنة من أنْ، لا، وعند إدغامهما تُقلَبُ النون لاَماً فتصير: ألاَّ، فالمعنى: وزيَّن لهم الشيطان أعمالهم، لماذا؟ لألاَّ يسجدوا، فهنا حرف جر محذوف كما تقول: عجبتُ من أن يَقْدم علينا فلان، أو عجبت أن يقدم علينا فلان.

---

[3]. الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر –تونس – ج 3 ص 212.

[4] . انظر ، جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : عبد الرحمان الهنداوي ، المكتبة التوفيقية مصر، ج 2 ص 63- 64.

[5] . النمل: ٢٥

وفي قراءة أخرى: (أَلاَ) للحثِّ والحضِّ".[6]

يرى بعض المفسرين أن: ألا يسجدوا جاءت بتشديد اللام على أنه مركب في الخط من (أن) و (لا) النافية كتبتا كلمة واحدة اعتبارا بحالة النطق بها على كل المعاني المرادة منها.[7]

الموضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥ ﴾[8]

ً اشير للحذف في ُ(يخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ): للتحذير والخوف، فحذف حرف الجر ووصل الفعل إلى الاسم فنصب.

قال الشعراوي:

"وعلى ذلك نقرأ قول الحق: {إِنَّمَا ذلكم الشيطان يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ} ونفهم منها؛ أن ذلكم الشيطان يخوِّفكم أنتم من أوليائه، لأن حرف الجر في الآية الكريمة محذوف، ويعاضد هذا ويقويه قراءة ابن عباس وابن مسعود: يخوفكم أولياءه، وينبه الحق المؤمنين ألاّ يخافوا من أولياء الشيطان فيقول: {فَلاَ تَخَافُوهُمْ}.

وهذا يوضح لنا أن الشيطان إنما أراد أن يُخوّف المؤمنين من أوليائه وهم المنافقون والكافرون".[9]

ذكر الامام القرطبي في تفسيره لهذه الآية: "المعنى يخوفكم أولياءه، أي بأوليائه، أو من أوليائه، فحذف حرف الجر ووصل الفعل إلى الاسم فنصب. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ ﴾[10] ، أي

---

[6]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 17 ، ص 10773.

[7]) الطاهر ابن عاشور تحرير والتنوير ج 19 ص254.

[8]) آل عمران: ١٧٥.

[9]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ، ج 3 ، ص 1882.

[10]) الكهف : 02.

لينذركم ببأس شديد، أي يخوف المؤمن بالكافر. وقال الحسن والسدي: المعنى يخوف أولياءه المنافقين، ليقعدوا عن قتال المشركين. فأما أولياء الله فإنهم لا يخافونه إذا خوفهم. وقد قيل: إن المراد هذا الذي يخوفكم بجمع الكفار شيطان من شياطين الإنس، إما نعيم بن مسعود أو غيره، على الخلاف في ذلك كما تقدم. (فلا تخافوهم) أي لا تخافوا الكافرين المذكورين في قوله:" إن الناس قد جمعوا لكم". أو يرجع إلى الأولياء إن قلت: إن المعنى يخوف بأوليائه أي يخوفكم أولياءه. قوله تعالى: (وخافون) أي خافوني في ترك أمري إن كنتم مصدقين بوعدي. والخوف في كلام العرب الذعر".[11]

الموضع الشاهد

قَالَ تَعَالَى:﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [12] .

عند أهل اللغة لكنا أصله "لكن أنا " فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن فاجتمعت النونان فأدغمت نون لكن في النون التي بعدها.

فجاءت الآية { لكنا...} للاستدراك والاعتقاد، فالسامع يستدرك على ما قاله صاحبه سواء أن اعتقاده صواب أم غير ذلك.

قال الشعراوي:

" قوله: {لكنا..} [الكهف: 38] أي: لكن أنا، فحذفت الهمزة وأُدغمت النون في النون. ولكن للاستدراك، المؤمن يستدرك على ما قاله صاحبه: أنا لستُ مثلك فيما تذهب إليه،

---

[11]) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط: الثانية، 1384هـ - 1964 م ، ج : 4، ص 283.

*) انظر : بو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،ط: الثالثة - 1420 هـ ، ج : 9، ص : 435.

[12]) الكهف : ٣٨.

فإنْ كنت قد كفرتَ بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة. ثم سوَّاك رجلاً، فأنا لم أكفر بمَنْ خلقني، فقَوْلي واعتقادي الذي أومن به: {هُوَ الله رَبِّي..} [الكهف: 38]

وتلاحظ أن الكافر لم يَقُلْ: الله ربي، إنما جاءتْ ربي على لسانه في معرض الحديث، والفرْق كبير بين القولين؛ لأن الربّ هو الخالق المتولّي للتربية، وهذا أمر لا يشكّ فيه أحد، ولا اعتراض عليه، إنما الشكّ في الإله المعبود المطاع، فالربوبية عطاء، ولكن الألوهية تكليف؛ لذلك اعترف الكافر بالربوبية، وأنكر الألوهية والتكليف". [13]

يذكر الامام الرازي: " قال أهل اللغة لكنا أصله لكن أنا فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن فاجتمعت النونان فأدغمت نون لكن في النون التي بعدها ومثله:

وتقلينني لكن إياك لا أقلي أي لكن أنا لا أقليك.

وهو في قوله: هو الله ربي ضمير الشأن وقوله: الله ربي جملة من المبتدأ والخبر واقعة في معرض الخبر لقوله: هو فإن قيل قوله: لكنا استدراك لماذا؟ قلنا لقوله: أكفرت كأنه قال لأخيه: أكفرت بالله لكني مؤمن موحد كما تقول زيد غائب لكن عمرو حاضر". [14]

الموضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾. [15]

حذف أداة النداء من المنادى "رب" في الآيتين تخفيفا لكثرة دورانه في الكلام.

قال الشعراوي:

---

[13]). محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 14، ص 8910.

[14]). الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 21 ، ص 464.

_انظر : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ) ، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ،ط: الرابعة ، 1415 هـ ، ج 5 ، ص 601.

[15]). المؤمنون: ٩٢ – ٩٤

" {قُل..} [المؤمنون: 93] أمر من الله تعالى لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {رَبِّ..} [المؤمنون: 93] منادى حُذِفَتْ منه أداة النداء يعني: يا رب {إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ} [المؤمنون: 93] يعني: من العذاب {رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي القوم الظالمين} [المؤمنون: 94] أي: إن قدَّرتَ أن تعذبهم في حياتي فلا تُعذِّبهم وأنا فيهم". [16]

جاء في بيان الآية عند أحمد عبيد الدعاس في عرابه للقران الكريم: "«قُلْ» أمر فاعله مستتر والجملة مستأنفة «رَبِّ» منادى بأداة نداء محذوفة وهو منصوب على النداء بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ". [17]

المطلب الثاني: الإيجاز بحذف الكلمات.

موضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾.[18]

يريد الله أن يجعل القرب في الجواب عن السؤال بدون وساطة النبيء صلى الله عليه وسلم تنبيها على شدة قرب العبد من ربه في مقام الدعاء وسرعة الاستجابة، فحذف كلمة «قل»، فجاء قول الحق: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ}.

قول الشعراوي:

[16]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 16 ، ص 10140.

[17]) احمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق

ط: الأولى، 1 425 هـ ، ج 2 ، ص 338.

* انظر : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط : الرابعة ، 1415 هـ ، ج 6 ، ص 541.

[18]) البقرة :186

"نحن الآن أمام آية جاء فيها سؤال وكانت الإجابة مباشرة: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي}. فلم يقل: فقل: إني قريب؛ لأن قوله: «قل» هو عملية تطيل القرب، ويريد الله أن يجعل القرب في الجواب عن السؤال بدون وساطة {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ}. لقد جعل الله الجواب منه لعباده مباشرة، وإن كان الذي سيبلغ الجواب هو رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهذه لها قصة: لقد سألوا رسول الله: أقريب ربك فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ لأن عادة البعيد أن يُنادى، أما القريب فيناجى، ولكي يبين لهم القرب، حذف كلمة «قل»، فجاء قول الحق: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} وما فائدة ذلك القرب؟ إن الحق يقول: {أُجِيبُ دَعْوَةَ الداع إِذَا دَعَانِ} ولكن ما الشروط اللازمة لذلك؟.."[19].

ويقول ابن عاشور رحمه الله في تفسيره للآية: " وإنما قال تعالى: فإني قريب ولم يقل: فقل لهم إني قريب إيجازا لظهوره من قوله: وإذا سألك عبادي عني، وتنبيها على أن السؤال مفروض غير واقع منهم بالفعل، وفيه لطيفة قرآنية وهي إيهام أن الله تعالى تولى جوابهم عن سؤالهم بنفسه إذ حذف في اللفظ ما يدل على وساطة النبيء صلى الله عليه وسلم تنبيها على شدة قرب العبد من ربه في مقام الدعاء "[20].

موضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾[21]

[19])- محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج :1، ص (781).

[20])- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية لنشر – تونس(1984هـ)، ج 2 ، ص (179).

[21] آل عمران: ١٣

نُلاحظ في هذه الآية حَذْفاً مِنَ الأَوَائل لدلالة ما في الأواخر، وحذْفاً من الأواخِرِ لِدَلَالَةِ مَا فِي الأوائل، وهذا من بدائع القرآن وإيجازه الرائع.

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ... ﴿١٣﴾ ﴾ ،حذفت كلمة (مؤمنة) وجملة (تقاتل في سبيل الشيطان). وذلك لتفادي تكرار القول .

قال الشعراوي:

"فكلمة {فِئَةٌ} تدل على جماعة من الناس في عملية واحدة، وتأتي الكلمة دائما في الحرب لتصور كل معسكر يواجه آخر، وحين يقول الحق: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التقتا} أي أن هناك صراعا بين فئتين، ويوضح الحق ماهية كل فئة فيقول: {فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ الله وأخرى كَافِرَةٌ}، وحين ندقق النظر في النص القرآني، نجد أن الحق لم يورد لنا وصف الفئة التي تقاتل في سبيل الله ولم يذكر أنها فئة مؤمنة، وأوضح أن الفئة الأخرى كافرة، وهذا يعني أنّ الفئة التي تقاتل في سبيل الله لابد أن تكون فئة مؤمنة، ولم يورد الحق أن الفئة الكافرة تقاتل في سبيل الشيطان اكتفاء بأن كفرها لابد أن يقودها إلى أن تقاتل في سبيل الشيطان، لقد حذف الحق من وصف الفئة الأولى ما يدل عليه في وصف الفئة الثانية، وعرفنا وصف الفئة التي تقاتل في سبيل الله من مقابلها في الآية وهي الفئة الأخرى، فمقابل الكافرة مؤمنة، وعرفنا – أيضاً – أن الفئة الكافرة إنما تقاتل في سبيل الشيطان لمجرد معرفتنا أن الفئة الأولى المؤمنة تقاتل في سبيل الله ويسمون ذلك في اللغة «احتباك»، وهو أن تحذف من الأول نظير ما أثبت في الثاني، وتحذف من الثاني نظير ما أثبت في الأول، وذلك حتى لا تكرر القول، وحتى توضح الالتحام بين القتال في سبيل الله والإيمان والقتال في سبيل الشيطان والكفر".[22]

[22]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 2 ، ص 1298.

وقد أكد حبنكه الميداني في كتابه، حيث قال:" نُلاحظ في هذه الآية حَذْفاً مِنَ الأَوَائل لدلالة ما في الأواخر، وحذْفاً من الأواخِرِ لِدَلَالَةِ مَا فِي الأوائل، وهذا من بدائع القرآن وإيجازه الرائع.

إنّ إبراز المحاذيف يتطلّب منا أن نقول: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التقتا فِئَةٌ} مُؤْمِنَةٌ {تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ الله وَ} فئة {وأخرى كَافِرَةٌ} تُقَاتِلُ فِي سبيل الطّاغوت {يَرَوْنَهُمْ...} إلى آخره.

فتحقّق "الاحتباك" بدلالة ما في الأوائل على المحذوف من الأواخر، ودلالة ما في الأواخر على المحذوف من الأوائل"[23]

[23])- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ) البلاغة العربية ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ،ط: الأولى، 1416 هـ - 1996 م ، ج 2 ، ص 55.

*انظر : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ، البحر المحيط ، دار الفكر - بيروت، تح : صدقي محمد جميل ،ط: 1420 هـ ، ج 3 ، ص 45.

موضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾[1]

نقول في الكلام: آمرك به خيرا، وأوصيك به خيرا، بمعنى: آمرك أن تفعل به خيرا، كذلك في الآية لما حذفت "أن" تعلق القضاء بالإحسان فحذف الفعل (احسنوا) وذلك للتأكيد المعنى.

قول الشعراوي:

"كأنه قال: أحْسِنوا إليهم إحساناً، فحذف الفعل وأتى بمصدره للتأكيد ". [2]

جاء في تفسير فخر الدين الرازي: "وبالوالدين إحسانا قال أهل اللغة: تقدير الآية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا الله وأن تحسنوا، أو يقال: وقضى ألا تعبدوا إلا إياه وأحسنوا بالوالدين إحسانا. قال صاحب «الكشاف»: ولا يجوز أن تتعلق الباء في بالوالدين بالإحسان لأن المصدر لا تتقدم عليه صلته ثم لم يذكر دليلا على أن المصدر لا يجوز أن تتقدم عليه صلته". [3]

موضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[4]

---

[1]) الإسراء: ٢٣ .

[2]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ،ج 14 ص 8449.

[3]) لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: الثالثة – 1420 هـ ، ج 20، ص 323.

*انظر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج 17 ، ص 414. و الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 15 ، ص 67.

[4]) آل عمران: 85

حذف الحق هنا (المفعول به) في {ويَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكذب وَهُمْ يَعْلَمُونَ}،الحق حين يحذف «المفعول» فهو يريد أن يعمم الفهم ويبلغنا بأن هؤلاء يعلمون أن قولهم هذا كذب، ويعلمون عقوبة ذلك الكذب عند الحق سبحانه وتعالى...

قال الشعراوي:

"قال سبحانه: {ويَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكذب وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

يعلمون ماذا؟ يعلمون ان قولهم كذب، فهم يعرفون الحكم الصحيح وينحرفون عنه، ويواليتهم قالوا: إن ذلك الحكم من عند أنفسهم، لكنهم ينسبون ذلك إلى تعاليم دينهم، وتعاليم الدين – كما قلنا – مأخوذة من الله، وهم بذلك – والعياذ بالله – يفترون على الله كذبا بأنه خلق خلقا ثم صنفهم صنفين: صنفاً تؤدى الأمانة له، وصنفاً لا تؤدى الأمانة له، وهكذا كذبوا على الله وعلموا أنهم كاذبون، وهذا هو الافتراء. وهم أيضا يعلمون العقوبة التي تلحق من يكذب على الله ورغم ذلك كذبوا.

لقد حذف الحق في هذه الآية المفعول به فلم يقل: «يعملون كذا». الحق حين يحذف «المفعول» فهو يريد أن يعمم الفهم ويريد أن يعمم الحركة، إنه سبحانه يريد أن يبلغنا بأن هؤلاء يعلمون أن قولهم هذا كذب، ويعلمون عقوبة ذلك الكذب.. وساعة تأتي قضية منفية ثم يأتي بعدها كلمة «بلى» فإنها تنقض القضية التي سبقتها ومعنى ذلك أنها تُثْبِت ضدها ". [1]

ويقول أيضا ألو حيان في تفسيره البحر المحيط:" وهم يعلمون جملة حالية تنعي عليهم قبيح ما يرتكبون من الكذب، أي: إن العلم بالشيء يبعد ويقبح أن يكذب فيه، فكذبهم ليس عن غفلة ولا جهل، إنما هو عن علم". [2]

موضع الشاهد:

---

[1]. محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ،ج : 3 ، ص : 1549.

[2]. ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) البحر المحيط في التفسير ،تح: صدقي محمد جميل ،الناشر: دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ ،ج : 3 ، ص : 225. وانظر : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سنة النشر: 1990 م ، ج : 3 ، ص : 279.

[2]. محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 4 ، ص 2191.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣ ﴾.[1]

لفظة "كل" لا تستعمل إلا مضافة، إما للظاهر، وإما لمقدر، ففي قوله تعالى: { وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ... } حذف ما تضاف إليه (إنسان) فجاء التنوين في لفظه (لكل) عوض عن المحذوف (إنسان) وذلك يفهم من سياق الكلام.

قال الشعراوي:

"وساعة ترى لفظة لكل» وتجدها منونة، فاعرف أن هناك حاجة مقدرة، وأصلها «لكل إنسان» وحذف الاسم وجاء بدلاً منه التنوين، مثل قوله: قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ٨٤ ﴾ [2] .

ونجد التنوين في «حينئذٍ» أي حين بلغت الروح الحلقوم، فحذف حين بلغت الروح الحلقوم وعوض عنها التنوين في «حينئذٍ» إذن فالتنوين جاء بدلاً من المحذوف".[3]

وفي هذا يقول ابن عاشور: " وشأن (كل) إذا حذف ما تضاف إليه أن يعوض التنوين عن المحذوف، فإن جرى في الكلام ما يدل على المضاف إليه المحذوف قدر المحذوف من لفظه أو معناه، كما تقدم في قوله تعالى: لكل وجهة في سورة البقرة [148]، وكذلك هنا فيجوز أن يكون المحذوف مما دل عليه قوله- قبله- للرجال نصيب- وللنساء نصيب [النساء: 7] فيقدر: ولكل الرجال والنساء جعلنا موالي، أو لكل تارك جعلنا موالي. ويجوز أن يقدر: ولكل أحد أو شيء جعلنا موالي".[4]

موضع الشاهد:

[1]) النساء: ٣٣

[2] الواقعة: 84/83.

[3]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 4 ، ص 2191.

[4]) . طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، ج 5 ، ص 33.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [1]

الإكتفاء هو أن يقتضي المقام شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر، ففي قوله تعالى: { سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحر... }أي: البرد وخصص الحرّ بالذكر لأن الخطاب للعرب، وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحرّ أهم لأنّه أشد عندهم من البرد.

قال الشعراوي:

" {تَقِيكُمُ الحر... } [النحل: 81]. أي: تحميكم من الحر.. فقال هنا الحر أيضاً؛ لذلك وجدنا بعض العلماء يحاول أن يجد مخرجاً لهذه الآية فقال: المعنى تقيكم الحر وتقيكم البرد، ففي الآية اكتفاءٌ بالحر عن البرد؛ لأن الشيء إذا جاء يأتي مقابله.. فليس بالضرورة ذِكر الحالتين، فإحداهما تعني الأخرى.

هذا دفاع مشكور منهم، ومعنى مقبول حول هذه الآية.

. لكن لو فَطنَّا إلى باقي الآيات التي تحدثتْ في هذا الموضوع لوجدناها: واحدة تتكلم عن الحر، وهي هذه الآية، وأخرى تتكلَّم عن البرد في قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [2]

أي: من جلود الأنعام وأصوافها نتخذ ما يقينا البرد، وما نستدفئ به.. وهكذا تتكامل الآيات وينسجم المعنى. [3].

وذهب بعض المفسرين في هذا المعنى أن السرابيل تقي الحر والبرد معا، فخص ذكر الحر على البرد لأن الحر أشد من البرد، فهنا إيجازٌ بالحذف، على سبيل الاكتفاء، إذِ التَّقْدير: تقيكُمُ الْحَرَّ والْبَرْدَ". [4]

---

[1]. النحل: ٨١

[2]. النحل : 05

[3]. محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 13 ، ص 8130.

[4]. ينظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،، دار الكتاب العربي بيروت، ط: 1407/3 هـ، ج 2، ص 625 _ 626. والطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، ج 14 ، ص 240.

موضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ [1]

في قوله تعالى: {فَيَذَرُهَا}،استغنى عن تقديم ذكر العائد (الأرض) اعتمادا على ذهن السامع ونباهته.

قال الشعراوي:

"وقد حُذِف العائد في {فَيَذَرُهَا} اعتماداً على ذِهْن السامع ونباهته إلى أنه لا يكون إلا ذلك، كما في قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ [2]

فلم يذكر عائد الضمير (هو) لأنه إذا قيل لا ينصرف إلا إلى الحق سبحانه وتعالى، وإنْ لم يتقدم اسمه.

وكما في قوله تعالى: {حتى تَوَارَتْ بالحجاب} والمراد: الشمس التي غابت، ففاتتْ سليمان عليه السلام الصلاة، ولم تذكر الآية شيئاً عن الشمس.

كذلك في: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [3]

{مَا تَرَكَ على ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ} [فاطر: 45] أي: على الأرض ولم تذكرها الآية، كذلك هنا (فَيَذَرُهَا) أي الأرض". [4]

وانظر أيضا: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط: الأولى، 1416 هـ - 1996 م، ج 2 ص 49.

[1] ﴿ طه: ١٠٦

[2] ﴿ الإخلاص: ١.

[3] ﴿ فاطر: ٤٥.

[4] ﴿ محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 15 ، ص 9393.

وقد بيّن الإمام فخر الدين الرازي هذا في قوله أيضا: " أما الضمير في قوله: فيذرها فهو عائد إلى الأرض فاستغنى عن تقديم ذكرها كما في عادة الناس من الإخبار عنها بالإضمار كقولهم: ما عليها أكرم من فلان وقال تعالى: ما ترك على ظهرها من دابة ". [1]

موضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ [2]

تأتي كلمه سكن لمعان متعددة؛ فتكون من السكنى أي الاستيطان، وتكون من السكون الذي هو ضد الحركة، ففي الآية {وله ما سَكَنَ...} محذوف تقديره: ما سَكَنَ وَمَا تَحَرَّكَ في اللّيلِ والنّهار، لأنّ كلّ ساكنٍ في الوجود هو ذُو حَركة ما، فالأمران مُتَلازمان فحصل الإكتفاء بأحدهما عن الآخر.

قال الشعراوي:

" {وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الليل والنهار} وكلمة «سكن» هي من مادة السين والكاف والنون، وتأتي لمعان متعددة؛ فتكون من السكنى أي الاستيطان، وتكون من السكون الذي هو ضد الحركة. والمثال على الاستيطان هو قول الله لآدم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [3].

إن الحق سبحانه يقول هنا: {وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الليل والنهار} فكأن الليل والنهار ظرف، وكل الوجود مظروف فيه. وظرفية الليل والنهار تأتي على ظرفية المكان وهو الأرض. وكل مكان في الأرض يأتي عليه الليل والنهار. فإن أردنا الاستيطان في السكن فهي موجودة، وإن أردناها من السكون – وهو ضد

---

[1]) فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 22 ، ص 100. وانظر أبو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، ج 7 ، ص 383. ، و شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط: الأولى، 1415 هـ ، ج 8 ، ص 571.

[2]) الأنعام: ١٣

[3]) البقرة: ٣٥.

الحركة – فهي موجودة؛ ذلك أن كل متحرك يؤول إلى ساكن، والإنسان سيد الحركة ثم يموت أو يسكن في الأرض". [1]

يقال: فلان يسكن بلد كذا إذا كان محله فيه، ومنه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [2]

وعلى هذا التقدير: كان المراد، وله كل ما حصل في الليل والنهار. والتقدير: كل ما حصل في الوقت والزمان سواء كان متحركا أو ساكنا، فكل متحرك يؤول إلى ساكن، والإنسان سيد الحركة ثم يموت أو يسكن في الأرض. [3]

المطلب الثالث: الإيجاز بحذف الجمل:

الموضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [4]

ليس هناك آيات أعجب من مجيء التابوت حتى يثبت صدق النبي في أن الله قد بعث طالوت ملكاً، فإن لم يؤمنوا بهذه المسألة فعليهم أن يراجعوا إيمانهم. فحذف التفاصيل من قوله: { أن يأتيكم التابوت...} تقديره: فقبلوا طالوت ملكاً، ونظم طالوت الحرب فقام وقسم الجنود ورتبهم، دلاله على أن الله بهتهم بالحجة وبالآية والقران.

قال الشعراوي:

" والسياق القرآني يدل على أن الله بهتهم بالحجة، وبهتهم بالآية، وبهتهم بالقرآن، بدليل أنه حذف ما كان يجب أن يقال وهو: فقبلوا طالوت ملكاً. ونظم طالوت الحرب فقام وقسم الجنود ورتبهم، وكل

---

[1]. محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 6 ، ص 3522.

[2]. إبراهيم :45.

[3] . انظر : فخر الدين الرازي مفاتيح الغيب ، ج 12 ،ص 491. و الالوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج4 ، ص 104.وانظر أيضا: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي في البلاغة العربية، ج 2 ، ص 49.

[4]. الأنفال: ٥٠

هذه التفاصيل لم تذكرها الآيات. والحق يقول بعد ذ لك قَالَتَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ...﴿٢٤٩﴾ ﴾ [1] [2].

وفي هذا يقول ابن عاشور: " عطفت الفاء جملة: (لما فصل)، على جملة وقال لهم نبيهم [البقرة: 248] إن الله قد بعث لكم [البقرة: 247] لأن بعث الملك لأجل القتال، يترتب عليه الخروج للقتال الذي سألوا لأجله بعث النبيء، وقد حذف بين الجملتين كلام كثير مقدر: وهو الرضا بالملك، ومجيء التابوت، وتجنيد الجنود لأن ذلك مما يدل عليه جملة فصل طالوت بالجنود".[3]

الموضع الشاهد: قَالَتَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [4]

يشرح الحق في هذه الآية أحوال الكفار عندما تتوفاهم الملائكة حالة من التهويل والخوف، فحذف جواب لو من قوله: " وَلَوْ ترى إِذْ يَتَوَفَّى الذين كَفَرُواْ الملائكة " تقديره: لرأيت أمرا فظيعا، دلاله على فضاعه الأمر وكان الغرض من ذلك ليذهب النفس في وصف هذا الأمر العجيب دون حدود.

قال الشعراوي:" نجد أنه قد حذف جواب «لو» والمعنى لو كشف الحجاب لترى الملائكة وهم يتوفون الذين كفروا لرأيت أمرا عظيما فظيعا، وهل يحدث هذا ساعة القتال عندما يُقتل الكفار في المعركة وتستقبلهم الملائكة بالضرب، أم يحدث هذا الأمر لحظة الوفاة الطبيعية؟.

كلاهما صحيح والعذاب هذا أخذ صفة الإقبال ومحاولة الهرب، ولذلك قال الحق سبحانه وتعالى: {يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ..} ". [5]

---

[1]. البقرة: ٢٤٩.

[2] . محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج 2 ، ص 1051.

[3] . ابن عاشور ، تحرير والتنوير ،ج 2ص 495. وانظر : الالوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج 1 ص 559.

[4]. الأنفال: ٥٠

[5] . محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ،ج 8 ص 4747

وبين ابن عطيه في تفسيره " المحرر الوجيز ": أنّ هذه الآية تتضمن التعجيب مما حل بالكفار يوم بدر، قاله مجاهد وغيره، وفي ذلك وعيد لمن بقي منهم، وحذف جواب، لَوْ إبهام بليغ، وقرأ جمهور السبعة والناس «يتوفى» بالياء فعل فيه علامة التذكير إلى مؤنث في اللفظ، وساغ ذلك أن التأنيث غير حقيقي، وارتفعت الْمَلائِكَةُ ب يَتَوَفَّى، وقال بعض من قرأ هذه القراءة إن المعنى إذ يتوفى الله الذين كفروا والْمَلائِكَةُ رفع بالابتداء، ويَضْرِبُونَ خبره والجملة في موضع الحال ". [1]

جواب لو محذوف، والتقدير: لرأيت منظرا هائلا، وأمرا فظيعا، وعذابا شديدا. [2]

الموضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾.[3]

مواطن: جمع موطن، والموطن أصله مكان التوطن، أي الإقامة. ويطلق على مقام الحرب وموقفها، أي نصركم في مواقع حروب كثيرة.

وفي:قَالَ تَعَالَى:﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ...﴿٢٥﴾ ﴾ حذف المعنى: لقد نصركم الله يوم مواطن كذا وكذا... لوجود قرينة "يوم حنين " تدل على المحذوف فالغرض من ذلك تفادي التكرار في الكلام.

قال الشعراوي:

" وقد حذف المعنى: لقد نصركم الله يوم مواطن كذا وكذا وكذا. فإذا عطفت عليها يوم حنين يكون المعنى «ومواطن يوم حنين»، أي: جاء بالاثنين هنا. ولكن شاء الله سبحانه وتعالى ألا يكون هناك

---

[1]) ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط: الأولى – 1422 هـ ، ج: 2 ص : 539.

[2]) ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط: الثالثة – 1420 هـ ، ج : 15، ص : 494. وانظر أيضا : ابن عاشور ، التحرير والتنوير ج 10 ص 41.

[3]) . التوبة: ٢٥

تكرار، فأحضر واحدة هنا وواحدة هناك، وهذا يظهر واضحاً في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾[1].

فما دامت الأخرى {كَافِرَةٌ} تكون الأولى «مؤمنة»، ولكن حذفت «مؤمنة» لأن {كَافِرَةٌ} تدل عليها، وما دامت الأولى المؤمنة تقاتل في سبيل الله، فالفئة الكافرة تقاتل في سبيل الشيطان. وحذفت تقاتل في سبيل الشيطان؛ لأن {تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ الله} دلَّتْ عليها. وذلك حتى لا يحدث تكرار. ونجد أن المؤمن الذي يستمع إلى كلام الله تعالى لا بد أن يكون عنده عمق فهم، وأن يكون كله آذاناً صاغية حتى يعرف ويتنبه إلى أنه حذف من واحدة ما يدل على الثانية. إذن: فيكون ظرف الزمان موجوداً في واحدة، وظرف المكان موجوداً في واحدة، وكلاهما يدل على الآخر". [2]

الموضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّيٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾[3]

بعد أن قال سليمان للهدهد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾، فجاء الجواب بعده مباشرة فقالت ملكة سبا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّيٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾، فمجيء الجواب على وجه السرعة يدل على أن أوامر سليمان كانت محوطة بالتنفيذ العاجل؛ لذلك حذف السياق كل التفاصيل بين الأمر ﴿ ٱذْهَب...﴿٢٨﴾ ﴾ والجواب ﴿ قَالَتْ...﴿٢٩﴾ ﴾، والسياق يقتضي أن نقول: فذهب الهدهد بالكتاب، وألقاه عند بلقيس فقرأته واستشارتْ فيه أتباعها وخاصتها، ثم قالت: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟...﴿٢٩﴾ ﴾، وقد حذف هذا للعلم به من سياق القصة.

قال الشعراوي:

[1]) ال عمران : 13.

[2]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج :8 ، ص : 4995.

[3]) النمل : 28 / 29.

" وهنا مظهر من مظاهر الإيجاز البليغ في القرآن الكريم، فبعد أن قال سليمان قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَنَنظُرُ ...﴿٢٧﴾ ﴾ [1]. ثم قال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا ...﴿٢٨﴾ ﴾ [2] .

فهل كان الكتاب مُعَدَّاً وجاهزاً؟ لا، إنما التقدير: قال سننظر أصدقتَ أم كنت من الكاذبين، فكتب إليها كتاباً فيه كذا وكذا ثم قال للهدهد: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا ...﴿٢٨﴾ ﴾ وقد حُذِف هذا للعلم به من سياق القصة.

والسياق يقتضي أن نقول: فذهب الهدهد بالكتاب، وألقاه عند بلقيس فقرأتْه واستشارتْ فيه أتباعها وخاصتها، ثم قالت: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟...﴿٢٩﴾ ﴾ نلحظ هنا سرعة جواب الأمر ﴿ ٱذْهَب...﴿٢٨﴾ ﴾ فبعده مباشرة قالت ملكة سبأ: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [3]

وهذا يدل على أن أوامر سليمان كانت محوطة بالتنفيذ العاجل؛ لذلك حذف السياق كل التفاصيل بين الأمر {اذهب} [النمل: ٢٨] والجواب {قَالَتْ} [النمل: ٢٩] هكذا على وجه السرعة ". [4]

قال أبو حيان في تفسيره للآية الكريمة: " وفي الكلام حذف تقديره: فأمر بكتابة كتاب إليهم، وبذهاب الهدهد رسولا إليهم بالكتاب، فقال: اذهب بكتابي هذا: أي الحاضر المكتوب الآن. فألقه إليهم ثم تول عنهم: أي تنح عنهم إلى مكان قريب، بحيث تسمع ما يصدر منهم وما يرجع به بعضهم إلى بعض من القول.

وفي قوله: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم دليل على إرسال الكتب إلى المشركين من الإمام، يبلغهم الدعوة ويدعوهم إلى الإسلام ".[5]

---

[1]) النمل : 27.

[2]) النمل : 28.

[3]) النمل :29.

[4]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج : 17، ص : 10776.

[5])- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ): البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ، ج: 8 ،ص:232،233.

ويقول الطاهر بن عاشور: "اذهب بكتابي هذا يقتضي كلاما محذوفا وهو أن سليمان فكر في الاتصال بين مملكته وبين مملكة سبأ فأحضر كتابا وحمله الهدهد ". [1]

الموضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [2]

في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ...﴿٢٧﴾ ﴾ حذف جواب " لو " تقديره: لرأيت أمرا شنيعا وقفوا على النار، تفخيما للأمر وتعظيما لشأن ولعلم المخاطب به.

قال الشعراوي:

"عندما ننظر إلى قول الحق: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ...﴿٢٧﴾ ﴾ هنا لا نجد جواباً، مثل ما تجده في قولك: لو رأيت فلاناً لرحبت به أو لو رأيت فلاناً لعاقبته. إن في كلٍّ من هاتين الجملتين جواباً، لكن في هذا القول الكريم لا نجد جواباً، وهذا من عظمة الأداء القرآني، فهناك أحداث لا تقوى العبارات على أدائها، ولذلك يحذفها الحق سبحانه وتعالى ليذهب كل سامع في المعنى مذاهبه التي يراها... ولو أن الحق سبحانه وتعالى قال: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ...﴿٢٧﴾ ﴾ لرأينا أمراً مفزعاً مخيفاً مذلاً إلى آخر تلك الألفاظ الدالة على عمق العذاب لما أعطي ذلك الأثر نفسه الذي جاء به حذف الجواب". [3]

ووضح بعض المفسرين هذا المعنى من أن جواب (لو) محذوف ليذهب الوهم إلى كل شيء فيكون أبلغ في التخويف، والمعنى: لو تراهم في تلك الحال لرأيت أسوأ حال، أو لرأيت منظرا هائلا، أو لرأيت أمرا عجبا وما كان مثل هذا التقدير. [4]

---

[1]) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، التحرير والتنوير ، ج : 19 ، ص : 257.

[2]) الأنعام: ٢٧.

[3]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج: 6 ، ص: 3577 _ 3579. بتصرف

[4]) . شمس الدين القرطبي :جامع البيان في احكام القران ، ج : 6 ، ص : 408. وانظر : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج: 2 ، ص :15. و فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج : 12

الموضع الشاهد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ﴾ [1]

ففي قوله: ﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ..٣١ ﴾ كلام محذوف تقديره: " فألقى موسى عصاه "، فالغرض من ذلك ليترك للعقل فرصة الاستنباط، ويُحرِّك الذِّهْن لمتابعة الأحداث.

قال الشعراوي

" هنا كلام محذوف؛ لأن القرآن الكريم مبنيٌّ على الإيجاز، فالتقدير: فألقى موسى عصاه ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا..٣١﴾ ذلك ليترك للعقل فرصة الاستنباط، ويُحرِّك الذِّهْن لمتابعة الأحداث".[2]

يقول الألوسي أيضا في هذا المعنى " أَنْ أَلْقِ عَصاكَ عطف على أن يا موسى والفاء في قوله تعالى: فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ فصيحة مفصحة عن جمل حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها وإشعارا بغاية سرعة تحقق مدلولاتها أي فألقاها فصارت حية فاهتزت فلما رآها تهتز وتتحرك كَأَنَّها جَانٌّ هي حية كحلاء العين لا تؤذي كثيرة في الدور، والتشبيه بها باعتبار سرعة حركتها وخفتها لا في هيئتها وجثتها ".[3]

، ص : 508. وانظر أيضا : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج : 4 ، ص : 121. و الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج : 7 ، ص : 184.

[1]) القصص : 31.

[2]) محمد متولى الشعراوي : تفسير الشعراوي – الخواطر ، ج : 18 ، ص 10915.

[3]) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج : 10 ، ص 283.

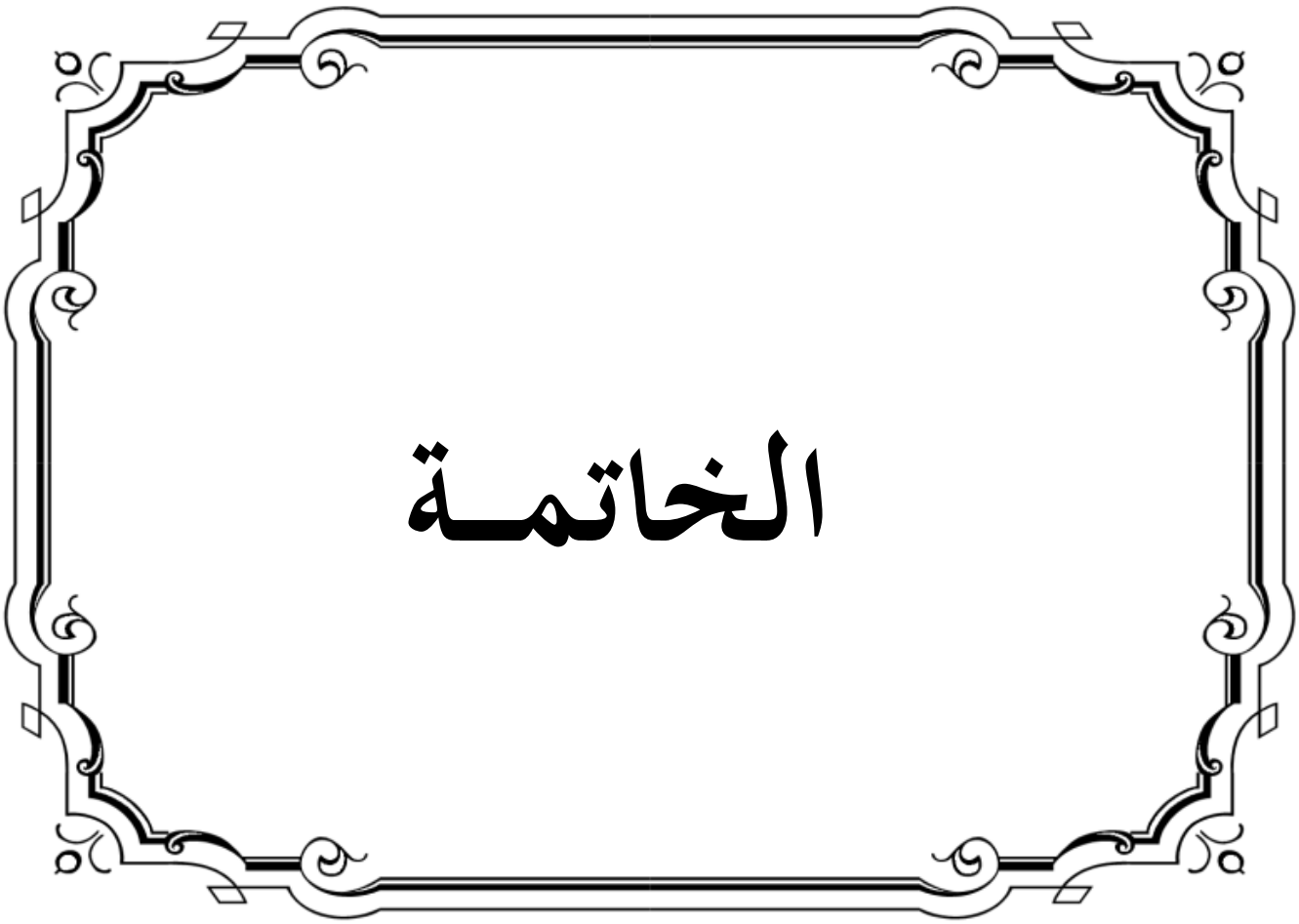

الخاتمــة

الإيجاز هو باب رفيع المنزلة، شامخ في الشرف بل هو أنف البلاغة الذي تعطس منه، ونابها الذي تفتر عنه. وقديما تكلموا العلماء فيه وأفردوه بالقول والإيضاح. وبناءا على ما جاء في بحثنا يمكن استخلاص مجموعة من النتائج أهمها:

1. يعد الإمام الشعراوي من أعظم علماء الأمة الإسلامية وقد كان عالما ومفكرا وأديبا.
2. أسلوب الإيجاز فن من فنون البلاغية في علم المعاني.
3. الإيجاز هو إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير.
4. للإيجاز أثر في فهم القرآن الكريم حيث أنه يترك للعقل فرصة للاستنباط والتدبر في معانيه.
5. الإيجاز وجه من الوجوه البلاغية في إعجاز القرآن الكريم ونظمه.
6. الإمام الشعراوي في تفسيره للقرآن الكريم قد بين بلاغة إيجاز الحذف في أنه يعمم الفهم ويوهم السامع ويحرك الأذهان.
7. أبدع الإمام الشعراوي رحمه الله في الكشف عن كثير من صور بلاغة أسلوب الإيجاز في القرآن الكريم بمختلف أنواع سواء من حيث حذف الحرف أو الكلمة أو الجملة، إذ وقف عند جملة من المعاني الدقيقة التي تكشف لنا وجه إعجاز هذا الكتاب العزيز في عرضه لدلالاته ومعانيه.

الفهارس العامة :

- ✓ فهرس السور والآيات القرآنية.
- ✓ فهرس المصادر والمراجع.
- ✓ فهرس الموضوعات.

فهرس السور والآيات القرآنية:

السورة	الآية	الصفحة
الفاتحة		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾	05	13
البقرة		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٣٥ ﴾	35	43
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝١٨٦ ﴾	186	35
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝٢٠٢ ﴾	202	14
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ...۝٢٤٩ ﴾	249	44
ال عمران		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ۝١٣ ﴾	13	46/36
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٦ ﴾	26	29

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾	85	38
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾	152	14
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾	175	31
النساء		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ﴾	33	39
الأنعام		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾	13	43
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾	27	48
الأعراف		

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾	54	19
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾	199	19
الانفال		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾	50	44-45
التوبة		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾	25	46
هود		
: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾	35	24
إبراهيم		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾	45	43
النحل		

﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ ﴾	05	41
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ ﴾	81	40
الاسراء		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ ﴾	23	38
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ٨٤ ﴾.	84	24
الكهف		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ ﴾	**02**	**32**
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ ﴾	**38**	**23.32**
طه		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ ﴾	**106**	**41**
الأنبياء		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ٣٧ ﴾	**37**	**24**

المؤمنون		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾	**94/93**	**34**
النمل		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾	**25**	**30**
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾	**27**	**47**
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾	**29/ 28**	**47**
القصص		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾	**31**	**49**
فاطر		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﴿٤٥﴾ ﴾	**45**	42
الصافات		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ ﴾	**05**	24
الاحقاف		

قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ.....﴾	15	الإهداء
الواقعة		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ٨٣ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ٨٤ ﴾	84/83	40
الإخلاص		
قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾	01	42

✓ فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع:

أولا: قائمة المراجع التفسيرية والعامية والمعاجم والتراجم:

- ابن الأثير،" المثل السائر"، ق2.
- ابن جني: أبا الفتح عثمان الموصلي، (ت 393)، الخصائص، تح: د. ع الحميد، الهنداوي دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية بيروت، 1421هـ،2001م، ط: 1، ج: 2.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) للكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة - 1407 هـ، ج 2.
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ج: 1.
- أبو بكر محمد بن الحسن بد دريد،"جمهرة اللغة"، تح:رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، 1987. ج: 1.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط، دار الفكر -بيروت، تح: صدقي محمد جميل، ط: 1420 هـ، ج 3.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ -1964 م، ج: 4.
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى -1422 هـ، ج: 2.
- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ): جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ج: 1.

- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ(:جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
- أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ):علوم البلاغة «البيان المعاني، البديع»، ج: 1.
- احمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط: الأولى، 1 425 هـ، ج 2.
- أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات – الكويت، ط: الأولى، 1980م.
- أعضاء ملتقى أهل الحديث: المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين.
- الالوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 1.
- الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغه، دار الفكر العربي، ط:1، 1904.
- الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب: التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، ط:1، 1904.
- بن منظور،"لسان العرب"، ج:15، اعتنى به أمين محمد عبد الوهاب/محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط:3 ،1999.
- بو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: الثالثة – 1420 هـ، ج: 9.
- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الرحمان الهنداوي، المكتبة التوفيقية مصر، ج 2.
- الدكتور صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القران الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان –، 1995 م، الطبعة الأولى 1995.

- رسالة دكتوراه، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ، ج: 1.
- الزيات احمد حسن: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، 1967 م، ط: 2.
- سعيد أبو العنين: . رحلات الشعراوي في أوروبا وأمريكا . بدون طبعه . دار اخبار اليوم . مصر . قطاع الثقافة.
- السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2، 1987.
- السيوطي،" الإتقان في علوم القرآن"، دار نوبليس، بيروت، مج6، ط1،2007.
- الشعراوي متولي محمد الفتاوى.
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج: 10.
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج: 4.
- الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات.
- الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر _تونس _ ج 3.
- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت 1425هـ(البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط: الأولى، 1416 هـ - 1996 م، ج: 2.
- علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت 384هـ): النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)]، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر.
- الفيروز ابادي، القاموس، دار الجيل بيروت، لبنان، ط2،1992.
- الفيروز ابادي، القاموس، دار الجيل بيروت، لبنان، ط2،1992.

- محمد أديب عبد الواحد جمران، "معجم الفصيح من اللهجات العربية " وما وافق منها القراءات القرآنية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: 1، 2000.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج 17.
- محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2،(1426هـ)،ج:1.
- محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: 1377هـ): النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، ط: طبعة مزيدة ومحققة 1426هـ- 2005م.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ، فصل القاف حرف الراء، ج: 5.
- محمد زايد عبد الله، مذكرات إمام الدعاة، ط، دار الشروق.
- محمد صديق المنشاوي، الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، ط، دار الفضيلة.
- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي ـ الخواطر ـ،مطابع أخبار اليوم، ج: 1.
- محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي، طباعة أخبار اليوم، راجعه: د / أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر.
- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)،ط: الرابعة، 1415 هـ،ج 5.

- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط: الرابعة، 1415 هـ، ج 6.
- مصطفى صيادي الجويني،" البلاغة العربية " تأصيل وتحديد، منشأة المعارف، بالإسكندرية، د. ط،1985.

ثانيا: قائمة المواقع المحكمة من شبكة الانترنت:

- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: الموسوعة التاريخية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ج: 11.

ثالثا: قائمة الرسائل الجامعية:

- رسالة دكتوراه، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1426 هـ، ج: 1.
- الطالب مقدم محمد: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات القرآنية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانيا وهران: منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم
- العيد علاوي: التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي: دراسة في تفسيره، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، اشراف: أ، د، محمد خان، (2014 ـ2015 م، 1435ـ1436 هـ)
- القيم الفضيلة في سورة البلد (دراسة موضوعية في تفسير الشعراوي) بحث مقدم الى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للحصول على الدرجة الجامعة الأولى (S.S.i)، اعداد الطالب: محمد كشف الانوار، تحت اشراف الدكتور احمد قشيري سهيل، كلية الدراسات الإسلامية الحكومية جاكرتا 1442هـ ـ 2021 م .
- مختار عطية،" الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز"، دراسة بلاغية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط،1995.

رابعا: قائمة المجلات:

- د. منصور كافي: محاضرة، الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير ـ بجامعة باتنة ـ مجلة كلية العلوم الاسلامية (الصراط) السنة السادسة، العدد الثاني عشر، محرم 1427هـ، فيفري 2006.

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
الملخص	
المقدمة	أ ـ د
المبحث الأول: التعريف بالإمام الشعراوي وتفسيره.	
المطلب الأول: ترجمة الامام الشعراوي	06
1. اسمه ونسبه	06
2. مولده وتكوينه العلمي	06
3. شيوخه	07
4. تلاميذه	07
5. تكريماته	08
6. رحلاته	09
7. مؤلفاته	09
8. وفاته	11
المطلب الثاني: التعريف بتفسير الشيخ الشعراوي	11
أولا: التعريف بالتفسير.	11
ثانيا: سمات وخصائص تفسير القرآن الكريم عند الإمام الشعراوي	11
ثالثا: منهج الإمام الشعراوي في تفسيره.	13
1. اتجاه التفسير بالمأثور عند الشعراوي	13

تفسير القران بالقران.	13
تفسير القران بالسنة.	13
تفسير القران بأقوال الصحابة.	14
2. التفسير بقواعد اللغة العربيه.	14
رابعا: المصادر التي اعتمدها الشعراوي في تفسيره.	14
خامسا: آراء بعض العلماء في تفسير الشعراوي.	15
المبحث الثاني: التعريف بأسلوب الإيجاز.	
المطلب الأول: مفهوم الإيجاز.	18
الإيجاز لغة.	18
الإيجاز اصطلاحا.	19
المطلب الثاني: اقسام الإيجاز.	20
الفرع الأول: إيجاز القصر.	21
1. القصر لغه.	21
2. القصر اصطلاحا.	21
3. أسباب إيجاز القصر.	22
الفرع الثاني: إيجاز الحذف.	22
1. الحذف لغه.	22
2. الحذف اصطلاحا.	23
3. اقسام الحذف .	23
المطلب الثالث: أغراض الإيجاز.	25
المطلب الرابع: أهمية الإيجاز في فهم القران الكريم.	25
المبحث الثالث: تطبيقات حول الإيجاز بالحذف من خلال تفسير الإمام الشعراوي .	

المطلب الأول: الإيجاز بحذف الحروف.	29
المطلب الثاني: الإيجاز بحذف الكلمات.	34
المطلب الثالث: الإيجاز بحذف الجمل.	44
الخاتـــــــــمة.	52
الفهارس العـــــــــــامة.	
فهرس السور والآيات القرآنية.	54
فهرس المصادر والمراجع.	61
فهرس الموضوعات.	67